



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

سيمائية الشخصية في النص الروائي الجزائري

رواية رمل الماية لواسيني الأعرج "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص: أدب حديث معاصر

إشراف الدكتور:

* نهيان هواوي

إعداد الطالبة:

*إبتسام بوديسة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
يوسف العايب	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا
نهيان هواوي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
بلحاج عباس	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1436/1437هـ *** 2015 / 2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ سورة الزمر الآية 9 ﴾

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**" من لم يشكر الناس لم يشكر الله و من أهدى لكم معروفا
فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له إنه ليقودنا شرف الوفاء و
جميل النبل "**

كما أنوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير لمن كان سنداً لي في بحثي هذا ، و أخص بالذكر
الدكتور المشرف **" ه واوي نهيان "** لقبوله الإشراف على هذا البحث المتواضع ، و ما قدمه
لي من مساعدات و توجيهات ونصائح التي كانت عوناً لي في هذا البحث . فجزاه الله وأبقاه منبع
نور للعلم و لطلابه . كما أتقدم بالشكر إلى العاملين بالمكتبة بمعهد الآداب و اللغات ، و لكل
عمال مكتبة دار الثقافة الذين عملوا على مساعدتي .

كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الذين رافقوني طيلة مشواري الجامعي .
كم أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث .

" و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب "

الإهداء

إلى روح والدي العزيز

إلى من قال فيها رسول الأنام - صلى الله عليه وسلم :

" الجنة تحت أقدام الأمهات "

إلى من لو طلبت روعي لما تأخرت : أُمي الغالية

إلى الـاين يشاركونني اللقب و ينهلون من فؤادي كل الحب

إخوتي و أخواتي

إلى كل صديقاتي

إلى كل الأهل و الأقارب من قريب و من بعيد

مقدمة

لقد ساهمت الرواية الجزائرية الواقع ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع بحكم العوامل والظروف التي أسهمت في هذا التغيير، حيث نلاحظ أن كل النصوص الروائية الجزائرية كانت تصور لنا المجتمع الجزائري بكل قضاياها؛ السياسية والاجتماعية والإنسانية سواء كانت هذه القضايا مرتبطة بحدث المستعمر أو بعد الاستقلال.

ومن بين الروائيين الذين عايشوا هذا الواقع ونقلوه لنا، واسيني الأعرج من خلال رواياته حارسة الظلال، مملكة الفراشة، بيت الأندلس، شرفات بحر الشمال، رمل الماية حيث ستكون هذه الرواية موضوع دراستنا وسنركز على عنصر من عناصر بنائها الروائي، وهي الشخصية لنقوم بدراستها وتحليلها وفق تحليل سيميائي دلالي للشخصية.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع:

- الاطلاع والغوص أكثر على معرفة الأدب الجزائري
- رغبة من في الاطلاع على هذا العالم الروائي واسيني الأعرج الذي استطاع من خلال أعماله هذه أن يحتل مكانة كبيرة وأصبح اسمه موازيا لأسماء كتاب العرب عامة والجزائر بصفة خاصة.
- كثرة أعماله الروائية
- أن أعماله الروائية ترجمت إلى الكثير من اللغات
- اكتشاف دلالات الشخصيات وأنواعها في رواية رمل الماية

وتم اختيارنا للمنهج السيميائي لأنه يتماشى مع طبيعة هذه الدراسة وهو الذي يتيح للباحث الحرية في التحليل.

وللإلمام بجوانب هذه الدراسة لابد من طرح العديد من الاشكاليات: ما هي الشخصية؟ و ما موقف الغرب و العرب منها؟ وما هي أنواعها؟ وما هي طرق - طرائق تقديمها؟ وما مدى توفيق الروائي واسيني الأعرج لهذه الشخصية؟ وما هي دلالة الشخصية عند واسيني الأعرج؟

والهدف من هذه الدراسة هي الكشف عن سيميائية الأسماء، وكيفية تأثيرها على النص الروائي.

وقد قسم هذا العمل إلى مقدمة يليها مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل تناولنا فيه نشأة الرواية الجزائرية، مراحل تطورها، وأبرز روادها، ونبذة عن حياة واسيني الأعرج ملخص الرواية.

أما الفصل الأول عنوانه "الشخصية" وتطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية وموقفها عند العرب والغرب وطرق وطرائق تقديمها. و وقفنا في الفصل الثاني على "أنواع الشخصية" وهي الشخصية الساكنة النامية، المجازية، المرجعية، الإشارية، الغائبة.

وكان الفصل الثاني حول "خصائص الشخصية"، فتضمن دلالة الأسماء، مورفولوجيا الشخصيات داخليا وخارجيا، وعلاقة السارد بالشخصيات، الأدوار الموضوعاتية.

وخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها، واسيني الأعرج رواية رمل الماية، حميد حميداني بنية النص السردي، محمد عزام شعرية الخطاب السردي، محمد بوعزة تحليل النص السري، واسيني الأعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

وقد واجهت بعض الصعوبات في أثناء إعداد هذا البحث منها صعوبة الامام بهذا الموضوع خاصة في التعامل مع المنهج السيميائي لكثرة تشعبه، وصعوبة الحصول على هذه الرواية. وفي الأخير نحمد الله على توفيقه لي، وأتوجه بخالص شكري وامتناني للدكتور المشرف "هواوي نهيان" الذي كان نعم السند ونعم المرشد والذي وجهني توجيهها سليما وعاملني بأخلاق علمية عالية.

مدخل

- 1- نشأة الرواية الجزائرية
- 2- مراحل تطورها
- 3- أبرز روادها
- 4- واسيني الأعرج
- 5- ملخص الرواية

1 - نشأة الرواية الجزائرية

يعد ظهور الرواية العربية في الجزائر متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل الأدب و القصة القصيرة و المسرحية ، بل أن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث¹.

فالرواية الجزائرية الحديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه و مغربه ، سواء في نشأتها الأولى المترددة ، أو في انطلاقها الناضجة ، و لم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة ، و هي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر ، من دون أن ننس و عن جذورها المشتركة عربيا².

فنشأة الرواية العربية و منها الجزائرية لم تأت من فراغ - إذن - فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها ، كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن كما عرفته (أوربا) في العصر الحديث خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية³.

¹ - عبد الله الركيبي ، تطور النشر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ط) 1974 ، ص 235.

² - عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 (د ت) ، ص 195.

³ - المرجع نفسه ، ص 196.

و إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي ، فإن تطورها كان سريعا

إذ أن فترة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية¹.

و أن رواية ربح الجنوب هي أول رواية جزائرية جادة و متكاملة كتبت باللغة العربية ، إذ

أن المحاولات التي سبقتها (عادة أم القرى لأحمد رضا حوحو ،و الطالب المنكوب لعبد المجيد

الشافعي ، و الحريق لنور الدين بوجدره) على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى

لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن².

و إذن ليس سرا إذ أطلقنا على فترة السبعينيات « 1970-1980 » عقد الرواية الجزائرية

المكتوبة باللغة العربية ، فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من

تاريخ الجزائر على الإطلاق ، من إنجازات سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم

ثقافية فكانت الرواية تجسيد لذلك كله .

- نار و نور ، دماء و دموع الخنازير ، الدكتور عبد المالك مرتاض .

- اللالز ، الزلزال ، القصر والحوات ، عرس بغل ، الطاهر وطار.

- طيور في الظهيرة ، لمزاق بوقطاش.

- نجمة الساحل ، بوشفيرات عبد العزيز³ .

¹ - صالح مفقود ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس و التأصيل ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، (د ط) ، (د ت) .

² - مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، (د ط) ، 2000 ، ص 07.

³ - ينظر ، واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د ط) ، 1986 ، ص 111.

2 - مراحل تطورها:

وقد مرت الرواية بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : تمتد هذه الفترة - كما يرى ذلك عبد الكبير الخطيبي في كتابه الرواية في المغرب العربي من 1940-1953 و قد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الأثنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا ، تصف و لا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها الرؤية البعيدة إلى حد ما .

أما المرحلة الثانية : يمكن تحديد هذه الفترة في الحقبة التاريخية الواقعة ما بين 1954-1958 ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية و أكثر نضجا ، متجاوزة بذلك (النقد المجرد) فقد دخل الكاتب أجيج الثورة ملحولا البحث عن أسلحة أكثر فعالية و أساليب أكثر بساطة¹.

أما المرحلة الثالثة : و هي الفترة التي تمتد من 1958 - 1962 فقد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأخذ أبعادا أكثر شمولية و اتساعا ، فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل الوطن ، تصاعد في هذه الفترة النضال و شراسته استعمارية متوحشة ، كان من ضحاياها العديد من الأدباء نذكر منهم الشهيد مولود فرعون وغيره².

كما تطورت الرواية الجزائرية مستمدة على مبدأ التجاوز المستمر لتوسيع أفق المغامرة

الروائية

¹ - واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص (76.75).

² - المرجع نفسه ، ص 76.

و تفجيرها من خلال انفتاحها على المتخيل الشعبي المحلي ، و الذاكرة الجمعية و ما تحقق ليه من إمكانات و طاقات لشحنها و تحديد دمائها السردية ، كالأغنية الشعبية ، و الأمثال و الألغاز و العادات ¹ ، لتبلغ الرواية العربية الجزائرية من القرن الماضي درجة عالية من النضج والعمق و التحول خاصة مع عرس بغل للطاهر وطار سنة 1978 تغريبة صالح بن عامر الزوفري لواسني الأعرج سنة 1983 و رواية الجازية و الدراويش لعبد الحميد بن هدوقة 1983. و رواية الأمير لواسيني الأعرج ، و غيرها من الأعمال التي حاولت التأسيس لمرحلة جديدة سمّتها التجديد

و التجريب على مستوى الخطاب و الآليات ².

و أن الظروف السيسولوجية و السياسية جعلت من عقد السبعينيات عقد تبلور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، فجدير بنا أن نذكر هنا تلك العوامل النشطة إلى الظروف السياسية و الاجتماعية و الثقافية ، و قد كانت استجابة الروائي الجزائري جعل من الثورة التاريخية مرجعية لمشروعية سلطته ³.

¹ - حوار مع عبد الحميد عقار ، مجلة مقدمات ، عدد 14 / 13 ، خريف 1998.

² - المرجع نفسه .

³ - حسان راشدي ، ظاهرة الرواية الجزائرية الجديدة ، مجلة التواصل ، العدد 19 ، جامعة عنابة الجزائر ، جوان 2006.

3 - رواد الرواية الجزائرية :

و من رواد الرواية الجزائرية :

أ- عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب 1970¹ ، نهاية الأمس 1975 ، بان الصبح 1980².

ب- عبد المالك مرتاض : نار و نور 1975 ، الخنازير 1985

ج- عبد العالي محمد عرعار : ما لا نفروه الرياح 1972 ، الطموح 1978³.

و **واسيني الأعرج** : الذي سيرافقنا طيلة هذا البحث و هو من مواليد 1954 بقرية سيدي

بوجنان الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية ، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي

في جامعة وهران ، سافر إلى دمشق لمواصلة دراسته العليا فتحصل على شهادة الماجستير برسالة

موسومة " اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " ، ثم على دكتوراه الدولة بأطروحة عنوانها :

تطور مفهوم البطولة في الرواية الجزائرية" ثم عاد إلى الجزائر ليلتحق بسلك التعليم الجامعي

حيث يشغل حاليا أستاذا في الأدب الحديث بجامعة الجزائر⁴.

¹ - عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، ص 198.

² - <https://ar.wikipedia.org/wiki>

³ - www.eldjournhouria.dz

⁴ - رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 71.

و تقسم أعماله الروائية إلى قسمين : الكتابة الروائية و الدراسات النقدية ، أما الكتابة

الروائية فقد أسهمت في ظهور واسني الأعرج على الساحة الأدبية العربية والعالمية من خلال

ترجمته أعماله إلى الكثير من اللغات المختلفة ، و تتمثل أعماله الروائية كالاتي :

- البوابة الزرقاء ، وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر، دمشق 1980.

- وقع الأحذية الأخشنة ، قصة مطولة 1981 ، و أعيد طباعتها عام 2010 عن منشورات

الجمال في بغداد .

- نوار اللوز ، بيروت 1983 ، الجزائر 1986 و 2001 ترجمت إلى العديد من اللغات

و قد اهتم بها الكثير من طلبة الدراسات العليا في أثناء دراستهم لبنية الخطاب السردي .

- سيدة المقام ، المانيا 1995 و الجزائر 1997 و 2001 ترجمت إلى العديد من اللغات

و نالت قدرا كبيرا من الاهتمام في أبحاث المجلات العلمية المحكمة و غير المحكمة ، و الرسائل

الجامعية .

- شرفات بحر الشمال ، بيروت و الجزائر 2001¹.

- أنثى السراب ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 2003².

أما دراسته النقدية فكانت شائعة في ثمانينيات و تسعينيات القرن الماضي ، حيث نشر الكثير

منه في سوريا ، و من أهم تلك الدراسات :

- اتجاهات الراوية العربية في الجزائر 1986.

¹ - ينظر حسين زهير مليطات ، رواية " البيت الأندلسي " لواسيني الأعرج ، دراسة نقدية تحليلية ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، "دراسة ماجستير " 2014 ، ص[9-10].

² - واسيني الأعرج ، أنثى السراب - في شهوة الجرو فتنة الورق - دار الصدى ، (د.ب) ، ط1 ، 2009 ، ص 01.

- التزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية ، دمشق 1987 .

- موسوعة الرواية الجزائرية ، أنطولوجيا النصوص و الكتاب الجزائر 2006 ¹.

و أهم ما امتازت به رواية (واسيني الأعرج) اللجوء إلى المتخيل التاريخي ، و جعله بناء سرديا قائما على العناصر الفنية للرواية ² .

¹ - حسين زهير مليطات ،مرجع سابق ، ص 11.

² - حسين زهير مليطات ، رواية " البيت الأندلسي ، ص 13.

ملخص الرواية

صدرت هذه الرواية سنة 1993 التي قام فيها واسيني الأعرج في " رمل الماية" العلاقة بألف ليلة وليلة وقد احتوت الرواية على 422 صفحة و قسمها إلى 17 فصلا .

دفنت دنيا زاد آخر الابتسامات في قلبها ثم انسحبت باتجاه الفراغ الذي كان يملأ القلب

و الذاكرة ، كانت تعرف أكثر من غيرها أن العدد الزمني توقف عند هذه اللحظة في الذات فليلية

السابعة استمرت زمنا طويلا لم يستطع تحديده حتى علماء الخط والرمل و لا حتى الذين عرفوا

أسرار النجوم ، كانت دنيا زاد تفاحة الكتب الممنوعة و لبؤة المدن الشرسة كانت تعرف الكثير مما

خبأته شهر زاد عن الملك شهريار . فالأسرار و الأخبار المنسية كانت تأتيها من الحقول المسيحية

والقلعة . كانت تعرف السر الوهاج الذي يورث لذة الابتهاج و تعرف أي ان البشير آخر

السلالات القائمة من أدخنة وهزائم غرناطة ، أنه لا ينطق عن الهوى روت حكايته بشهريار ابن

المقتدر ، قالت من أين أبدأ فالسواد يملأ القلب و المدينة ورؤوس العباد ، يجب أن تسمع ما لم

تسمعه قبل هذا الزمن لكنه كان ما يزال مشدوها في سحرها في لحم جسدها الغض و أن اللغز

الذي عذبه طويلا جاء الموريسكي ليدخله في تفاصيل الحكاية لم يكن مهياً لسماعها لكنه مجبر

على فك اللغز المسحور الذي بدأ يتحول إلى يقين ، حكاية الموريسكي روتها دنيا زاد و رواها

قبلها أناس كثيرون رسمها القوالون في الأسواق على شكا أيام القيامة و الزمن قد توقف مع نهاية

الحكاية ليبدأ زمن آخر كان من الصعب تتبع ملامحه ومعرفته يقول الرواة والقوالون و أناس

الأسواق الشعبية إنما حدث في الليلة السابعة لا يرى و يروي لا يشفي الغليل . فدنيا زاد قبل أن

تلبس غلالتها الشفافة الميالة في لونها في اتجاه زرقة هاربة ، فقد بجرها تبحث عن أفق ضيع ألوانه

المعتادة استعداد لشبق وهمي ، و قبل أن تشرب الكأس الثامنة متجاوزة بذلك كل الطقوس التي

اعتدتها مع زوجها الحاكم بأمره شهريار ، تبدأ في سرد الحكاية المعهودة عن فاطمة الحرة حيث سكنت أختها شهرزاد للمرة الأخيرة عن الكلام المباح لتسحب بعدا باتجاه بين الحريم و تبدأ في تلقين ذكورها الثلاثة أسرار الليالي مضت مثقلة بالخوف و الرعب قبل هذا الزمن و بعده بكثير حدثت أشياء كثيرة ملأت الليلة السابعة بعد الألف ضحيج و جروحا و لم يتوقف التريف إلا بانتهاء الليلة التي دامت طويلا وطويلا .

الفصل الأول

ماهية الشخصية

- 1- مفهوم الشخصية
- 2- الشخصية عند العرب
- 3- الشخصية عند الغرب
- 4- طرائق تقديم الشخصية

1 - مفهوم الشخصية :

تعتبر الشخصية أحد العناصر الرئيسة المكونة لخطاب السرد في كل الحالات ، موضع اهتمام ، و نقطة تركيز تقليدية ، و متوازنة للنقد القديم و المعاصر .

فغنى عن القول إن الشخصية من أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترايط ، و تتكامل في المجرى الحكيم ، فهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه .

و قد تباينت آراء الدارسين ، و المنظرين حول مفهوم الشخصية ، و دراستها ، و هذا راجع إلى اختلاف الوؤى ، و المناهج التي اعتمدها و إلى اختلاف الزوايا أيضا التي كان التناول من خلالها .¹

أ لـ غ —————ة : شخص : الشخص ، جماعة شخص الإنسان و غيره ، مذكر ، و الجمع أشخاص و شخوص و شخص .

و الشخص : كل جسم له ارتفاع و ظهور ، و المراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص .²

و جاء في مختار الصحاح : " ش ، خ ، ص " ، (الشخص) سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد

¹ - محمد عبد الهادي ، عطية فاطمة الزهراء ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، مطبعة منصور ، النوادي ، العدد 02 ، 2012 ص (262.263).

² - ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، دار صادر بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص 36.

و جمعه في القلة (أشخص) و في كثرة (شخص) و (أشخاص) و (شخص) بصره من باب

خضع

فهو (شاخص) إذا فتح عينه و جعل لا يظرف و(أشخصه) و غيره¹.

و قد وردت كلمة شخصية في القاموس المحيط بمعنى : الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما قال

فلان لا شخصية له ، ليس ما يميزه من الصفات الخاصة أي جاءت شخص ، أي عينه و ميزه عما

سواه².

فالشخصية في اللغة إذن هي كل شيء ما دل على وجود الإنسان من صفات و أفعال تميزه عن

غيره و تثبت وجوده .

ب-اصطلاحاً : إن الشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستقاة إما من واقع تاريخي أو من

واقع اجتماعي من خلال أفعالها و أقوالها و أنماط تفكيرها³.

الشخصية عند علماء الاجتماع : فيرى " بيسانز " أن لكل شخص شخصيته كما للآخرين

طالما أنه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، بصرف النظر عن اتجاهاتها أو الأسس التي قامت

عليها ، لهذا فهو يعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص و سماته .

¹ - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1997 ، ص 332.

² - فيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ج6 ، ص 306.

³ - سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ط2 ، 2001 ، ص 140.

و تنبثق (الشخصية) من خلال العوامل البيولوجية و الاجتماعية و الثقافية ¹.

أما الشخصية في الحياة اليومية : القدرة على التأثير في الغير أو الأثر الذي يتركه الشخص فيمن حوله ، و ما يتعلق بذلك مما يكون لدى الفرد من هبة و وقار و كبرياء ، أو تواضع و خضوع و استسلام ².

عند الأدباء و النقاد : دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة ، بكل فرد و التي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيرها .

و الشخصية هي مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عاداته الفكرية و تعبيراته واتجاهاته و اهتماماته و أسلوبه في العمل ، و فلسفته في الحياة ³.

الشخصية كائن له سمات إنسانية ، و منخرط في أفعال إنسانية "ممثل" actor له طبقات إنسانية ، و يمكن أن تكون الشخصية رئيسية أو ثانوية (طبقاً لدرجة بروزها النصي) ، ديناميكية (حركية عندما يطرأ عليها التبدل) أو استاتيكية (ساكنة ، عندما تكون قابلة للتغيير) ، متسقة

(عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة ، مسطحة fiat

¹ - سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ط2 ، 1973 ، ص 117.

² - سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، ص 117.

³ - نادر أحمد عبد الخالق ، الصورة والقصة ، بحث في الأركان والعلاقات ، قصص مجدي جعفر أنموذجاً ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، (د.ب) ، (د.ط) ، 2009 ، ص 83.

(بسيطة ذات بعدين ، قليلة السمات ، يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة) أو مستديرة round

(معقدة ذات أبعاد مختلفة قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها ¹).

إن الشخصية ليست مجرد شكلية تافهة ، و لاهي زخرفة يستعين بها الكاتب عن البهرجة

و الهيلولة فحسب ، و إنما هي أكثر من ضرورية لأنها تعتبر المحرك الأساسي في العمل القصصي و

لا سيما الرواية ² .

إن الشخصية تعتبر المحرك الأساس في العمل الأدبي، و لها مميزات خاصة تميزها من فرد لآخر

و تتدخل فيها مجموعة من السمات و العادات من خلال عوامل بيولوجية و اجتماعية و ثقافية.

2 - الشخصية عند العرب :

لا بد أن العرب بنشأتهم في بيئتهم و طبيعتهم الخاصة قد تأثروا و أثروا بحيث أصبحت لهم

شخصية تختلف عن غيرهم ³ .

و إن كثيرا من النقاد العرب المعاصرين يخلطون بين (الشخص) و (الشخصية) و لذلك نتوهم

يقولون : «الأشخاص طورا ، و الشخصيات طورا آخر كأن أحدهما مرادف للآخر» ⁴ .

¹ - جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ت ر ، السيد إمام ، ميراث للنشر والمعلومات القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 30.

² - عبد المالك مرتاض ، السرديات في الأدب العربي المعاصر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، (د ط) ، 2014 ص 117.

³ - أحمد سويلم ، الشخصية العربية في التراث الأدبي ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2009 ، ص 217.

⁴ - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية ، مركبة لرواية " زقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون الجزائر ، (د ط) ، (د ت) ، ص 126.

و يختلف الكتاب العرب في النظر إلى الشخصية القصصية ، و ذلك باختلاف الطابع القصصي لإبداعات كل منهم و نوعية أسلوبه و خصوصية معالجة للمضامين ، فهي إما شخصيات مشاركة أو محايدة ، و هي إما شخصيات تشكل جزءا من القاص . فإذا كان غسان كنفاني يجعل من الشخصية القصصية فكرة من الأفكار الحاسمة التي تؤرق الوجود الإنساني ، فإن الشخصية عند إدريس الشرايبي هي ذلك الإنسان المعزول في وجو د غريب عليه ، وإذا كانت أغلب شخصيات الروائي الفلسطيني إميل حبيبي ، متهمكة على الدين ¹.

اختلفت نظرة الكتاب العرب للشخصية ، و ذلك بحسب إبداعات وميول و طريقة أسلوب كل منهم ، و قد جعلوا هذه الشخصية رئيسية أو ثانوية أو هي جزء منهم.

و يقول (الدكتور محمد يوسف نجم) : تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة ، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان ، إلى التحليل النفسي و دراسة الشخصية فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني ، و عن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة كما أن بنا رغ بجهوح تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية

و العوامل التي تؤثر فيها مظاهر التأثير ².

¹ - مجلة الموقف الأدبي ، مجلة شهرية ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 259 - 260 ، تشرين الثاني - كانون الأول 1992 .

² - محمد يوسف نجم ، فن القصة ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت لبنان ، (د ط) ، (د ت) ، ص 51.

و من هنا كان اهتمام الروائيين في رسم الشخصيات ، وفق ما يقرره محمد يوسف نجم

بطريقتين :

- الأولى : يرسم الشخصية بأسلوب مباشر «الطريقة التحليلية» ، بحيث يتوجه الكاتب إلى تصوير

شخصياته من الخارج ، مشرحة عواطفهم و أفكارهم ودوافعهم و إحساساتهم ، و كثير ما

يصدر أحكامه عليهم .

- الثانية : قد يلجأ الكاتب إلى الطريقة غير المباشرة «الطريقة التمثيلية» حيث يترك المجال

مفتوحاً منحياً نفسه قليلاً ، لتصفح الشخصية عن ذاتها ، بأفكارها هي و بذلك يمكن الوصول

إلى كل سمات الشخصية من خلال أفعالها و مواقفها ، و هي الطريقة الأقرب إلى روح الفن¹ .

و يعرف غالي شكري : الشخصية الفنية بأنها شخصية حية في حالة فعل .

و لقد اكتسبت كلمة «شخصية» في الرواية عموماً مفاهيم متعددة بتعدد المدارس الأدبية

و الاتجاهات النقدية التي اهتمت بها ، و يمكن إرجاع هذه المفاهيم إلى ثلاث مواقف :

أ - فريق يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم يعيش في مكان و زمان معينين .

ب - و يرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف و وعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء

القصصي فهو الذي يمدّه بهويته .

ج - أما الفريق الثالث : فيعتبر أن الشخصية متكونة من عناصر ألسنية . و هي علامة

¹ - عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دار النشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية (د ب) ، ط 1 ، 2009 ، ص 69.

من العلامات الواردة في النص، أي أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة¹.

و ترى يمين العيد أن هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث و هذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات «الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات

فيما بينهم ينسجونها و تتم بهم ، تتشابك و تتعقد وفق منطق خاص بها².

نستنتج من خلال هذا التعريف أن عندما تختلف الشخصية تولد معها أحداثا جديدة و أن هذه الأحداث تنتج من خلالها علاقات تقوم بها الشخصيات و من الأحداث يحمل انسجام وتوافق متشابك .

و الواقع أن أبرز ما تجلى في عالم نجيب محفوظ الروائي ، هو عملية البناء الروائي للشخصيات الروائية بصفة عامة و الشخصيات الرئيسية بصفة خاصة و ذلك لكونها تمثل العصب الحي و المؤثر في البناء الفني للرواية كلها .

و موضوع بناء الشخصية الرئيسية عند نجيب محفوظ – على أهمية شديدة – لم يرصد له الجهد الكافي في معظم الدراسات و المراجع التي كتبت عن الأدب الروائي لهذا الفنان¹.

¹ – عبد العزيز إشبيل ، الفن الروائي عند غادة السمان ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة، تونس، ط1 ، 1987 ص111.

² – يمين العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 1990 ص 42.

و بناء الشخصية الرئيسية عنده لا يتميز بكونه صورة مصغرة أو مكبرة للخلفية الاجتماعية

و تحديد المناخ السياسي أو طرحا تقريريا مباشرا ، لقضايا و محاور فكرية معينة².

و لا ينكر أحد أن شخصيات نجيب محفوظ الروائية – رئيسية كانت أو غير رئيسية – مستمدة

فعلا من الواقع الاجتماعي و الفكري و الحضاري ، فهو بذلك مجموعة «صور» مأخوذة لنوع

معين من الحياة الإنسانية³.

بينما يعرفها بحراوي إذ يقول في شأنها أن الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي و

ذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها .

و يرى أن القراءة الساذجة قد تؤدي إلى سوء الفهم أو تأويل والخلط بين الشخصيات التخيلية

و الأشخاص الأحياء (person) أو تطابق بينهما⁴.

و يقدم الناقد السوري عدنان بن ذريل عدة تعريفات للشخصية مختلفة بحسب الاتجاهات التي

نظرت إليها .

أ - الشخصية : هي الفاعل في القضية السردية و في هذه الحالة تصبح الشخصية

(وظيفته تركيبية) صرفة .

¹ - ينظر :بدري عثمان ، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 1986 ، ص [7-8].

² - ينظر : المرجع نفسه ، ص8.

³ - ينظر :بدري عثمان ، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، ص9.

⁴ - أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردى في النقد العربى الحديث ، جامعة بابل ، (د.ب)، «رسالة ماجستير» 2003 ص 381.

ب- الشخصية مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد في المسرود و هذا المجموع . أي مجموعة الصفات ، يكون منظما تنظيما مقصودا حسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ

و الذي عليه إعادة بناء هذا المجموع ¹.

ب- الشخصية هي الشخص

إلا أننا نرى أطف تحديد لمفهومي الشخصية والشخص وأصوب رأي هو ما أدلى به الناقد المغربي محمد سويرتي إذ يقول بشأهما "أن للشكل علاقة بمفهوم الشخصية الروائية كما للمضمون علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه، أي أن الشخص الواقعي يعنى الشخص الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع (person) ، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر ويشعر ويرعب في معنى الشيء، كما يفرح ويحزن، ويسعد أو يشقى، يتاح وينام ويستيقظ بعد حلم فيتصور أو يتخيل ثم يتحدث إنه إنسان من لحم ودم ².

3 - الشخصية عند الغرب:

أما رولان بارت R.Barthes يعرف الشخصية بأنها نتاج عمل تألوفي ³.

¹ - أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السرد في النقد العربي الحديث، ص321.

² - المرجع نفسه ، ص[321,322,323].

³ - محمد عزام ، شعرية الخطاب السرد ، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، (د.ط) 2005، ص 9.

فهو يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف، والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكى¹.

ثم إن الشخصية من وجهة نظرة التحليل البنائي المعاصر بمثابة دليل (signe) له وجهان أحدهما دال (signifiant)، والآخر مدلول (signifié)².

فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها. أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها³.

ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ، لأنه هو الذي يكون- بالتدريج وعبر القراءة- صورة عنها ، وذلك مصادر إخبارية ثلاثة، هي:

أ - ما يخبر به الراوي

ب- ما تخبر به الشخصيات ذاتها

¹ - حميد حميداني ، بنية النص السردي -من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت، ط1 1991، ص51.

² - حميد حميداني ، بنية النص السردي -من منظور النقد الأدبي، ص10.

³ - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي، ص9.

ج- ما يستنتجه القارئ من أخبار ع ن طريق سلوك الشخصيات. ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراءة واختلاف تحليلاتهم

1.

الشخصية عند سوريو: يعتبر إتيان سوريو أول من وضع توبولوجية خاصة بالشخصية المسرحية شبيهة بتلك التي أعدها ب روب عن الحكاية الشعبية، فانطلاقاً من الدراما أعطى سوريو أول نموذج عن العلاقات بين الشخصيات ويتكون نموذج سوريو من ستة وحدات هي: البطل البطل المضاد ، الموضوع ، المرسل، المستفيد و المساعد ، وقد أطلق على هذه الوحدات اسم الوظائف الدرامية².

نلاحظ أن سوريو استفاد كثيراً من النموذج البروي، ويظهر ذلك في الدوائر الستة التي تعتبر تعديلاً لدوائر فعل الشخصية³.

● الشخصية عند فيليب هامون (Philippe Hamon) :

تعزى الدراسات الجديدة للشخصية الروائية إلى فيليب هامون، الذي تركز مقترحاته كثيراً على المفهوم اللساني، ولعل ذلك شيئاً طبيعياً عند النقاد الحداثيين الذين نهلوا من روافد اللسانيات الحديثة¹.

¹ - المرجع نفسه ، ص10.

² - معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، الملتقى الوطني الرابع «السيميائ والنص الأدبي»، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قلمة ، (د.ط)، (د.ت)، ص315.

³ - المرجع نفسه ، ص315.

وقد قدم في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية، وقد قدم تصورات رائدة فمقولة الشخصية عنده ليست مقولة أدبية محضة، هي مؤنسة بشكل خالص، ويقوم القارئ بإعادة بنائها ويمكن تحديد الشخصية بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحليل إلا على نفسها.

إنها ليست معطى قبلها كلياً، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن فعل القراءة².

فالشخصية من هذا المنطلق علامة لا تكتمل إلا لحظة اكتمال النص، و لا تحيل هذه العلامة إلا على نفسها³.

و قد توصل فيليب هامون إلى مقياسين للتعرف على الشخصية و تصنيفها دلالياً ، و ذلك بالتركيز على المقياسين التاليين :

- المقياس الكمي : و ينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

- المقياس النوعي : أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية ، هل تقدمها الشخصية

عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف¹.

¹ - زوزو نصيرة ، سيميائية الشخصية في رواية حارسة الظلال ، لواسيني الأعرج ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد التاسع ، (د.ط)، مارس 2006.

² - نظيرة الكتر ، سيميائية الشخصية في قصص السعيد بوطاجين «الوسواس الخماس أنموذجاً»، الملتقى الوطني الثاني ، السيميائية والنص الأدبي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عنابة ، (د.ط)، (د.ت)، ص 143.

³ - المرجع نفسه ، ص 143.

و لقد صنف فيليب هامون في كتابه (من أجل قانون سيميولوجي للشخصية) ، الشخصيات ، الشخصيات الروائية إلى ثلاث فئات ، سمي الفئة الأولى الشخصيات المرجعية و تدخل ضمن هذه الفئات الشخصيات التاريخية و الشخصيات الأسطورية و الشخصيات المجازية و الشخصيات الاجتماعية . بمعنى أن هذا النوع من النماذج يعبر عن معنى جاهز و ثابت ينتمي إلى ثقافة ما تستدعيها عملية القراءة² .

و قد قسم فيليب هامون الشخصية إلى ثلاث أنواع :

أ - فئة الشخصية المرجعية : و تدخل ضمنها التاريخية والشخصيات الأسطورية و الشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) و الشخصيات الاجتماعية (كالعامل ، الفارس ، المحتال) ، و في مجموعها تحليل على معنى ناجز و ثابت تفرضه ثقافة بعينها .

ب- فئة الشخصيات الواصلة : و تكون علامات على حضور المؤلف و القارئ ، أو ما ينوب عنها في النص .

¹ - عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ، تحليل الخطاب السردية في مقامات الحريري ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، (د.ب) ، ط 1 2003 ، ص 124 .

² - إدريس بوديبة ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، (د.ط) ، 2007 ، ص 93 .

ج- فئة الشخصيات المتكررة : و هنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي

فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات و التذكيرات¹.

و قد قدم أيضا مجموعة من العناصر التي يجب توفرها لتحديد مفهوم الشخصية و هي :

أ - نمط علاقتها مع الوظيفة ، (الوظائف المحتملة التي تقوم بها) .

ب- خصوصية اندماجها (تشابه ، تضعيف ، تأليف) في أقسام الشخصية النمطية

أو العامل .

ب- و اعتبارها عاملا فإن الشخصية تحدد بنمط علاقتها مع العوامل الأخرى داخل مقطع نمطي و مع صورة دقيقة .

ج- و علاقتها مع سلسلة من الصيغ (الرغبة ، المعروفة ، القدرة المكتسبة ، و بنظام الحصول عليها

.

د- بتوزيعها داخل الحكاية بأكملها².

مدلول الشخصية : يعد فيليب هامون أن الشخصية وحدة دلالية باعتبارها مدلول لا متواصلا

و يفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل و الوصف ، وأن الشخصية الروائية تولد من المعنى

¹ - إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ، دار كواكب العلوم ، الجزائر ، ط1 2014 ، ص[353,354].

² - أحمد مشري ، سيميائية الشخصية في رواية «شرفات بحر الشمال» لواسيني الأعرج ، الوظيفة والدلالة ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، «رسالة ماجستير» ، 2012 ، ص 30.

و الجمل التي تتلفظ طبعها أو من خلال الجمل التي تتلفظ بها غيرها من شخصيات النص الروائي¹.

● الشخصية عند غريماس :

بعد نموذج بروب و سوري برز باحث آخر قام باستثمار جهود سابقه و هو غريماس و يعتبر النموذج الذي قدمه الثالث في سلسلة تبولوجيات الشخص في البارزة ، و فيه تم تجاوز الوضع الداخلي للشخصية إلى الوضع الخارجي ، أي من المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي².

و إذا انتقلنا إلى التصور السيميائي للشخصية ، و الذي يعد مكملا للتصور البن يي السيميولوجي فإن النمذجة المضمونية للشخصية ستتجدد مع :

غريماس : فيموقع الشخصية داخل المحكي ، و من خلال علاقتها بملفوظات الفعل³.

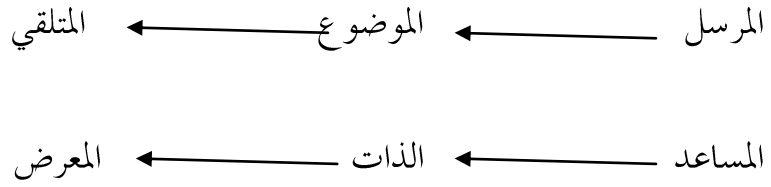
و يقسم غريماس الشخصيات إلى ممثلين (Acteurs) و عوامل (Actants) ، و ذلك بحسب وظيفتها و موقعها داخل الخطاب .

و يمكننا رسم النمذجة العاملة عند غريماس على الشكل التالي ؟:

¹ - آسيا جريوي ، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية «الذئب الأسود» للكاتب : حنامينا ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السادس ، 2010.

² - معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، ص [315-316].

³ - جوييدة حماش ، بناء الشخصية الحكائية ، في حكاية عبود و الجماجم و الجبل ، لمصطفى فاسي ، مقارنة في السرديات حقوق هذه الطبعة محفوظة لمنشورات الأوراس ، (د.ط) ، 2007 ، ص [65-66].



و كما نلاحظ ، فإن هذه النتيجة تعتمد على ثلاث فئات عاملية تمثل محاور هي :

أ - فئة (الذات - الموضوع) ← و تمثل محور الرغبة

ب- فئة (المساعد - المعرض) ← و تمثل محور القدرة

ج- فئة (المرسل - المتلقي) ← و تمثل محور التواصل¹

و قد ميز غريماس بين (العامل) و (الممثل) فقدم بذلك فهما جديدا للشخصية في الحكى

هو ما يمكن تسميته (الشخصية المجردة) ، و هي قريبة من مدلول (الشخصية المعنوية) في عالم

القانون ، فليس من الضروري أن يكون (العامل) شخصا (مثلا) ، فقد يكون مجرد فكرة

كفكرة التاريخ أو الدهر ، و قد يكون جمادا أو حيوانا الخ و هكذا تصبح الشخصية (مجرد

دور يؤدي في الحكى) بغض النظر عنن يؤديه².

إن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التميز فيه بين مستويين :

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ، و لا يهتم

بالذوات المنجزة لها .

¹ - المرجع نفسه ، ص [66-67].

² - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، ص 15.

- مستوى (ممثلي) (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكي

فهو شخص فاعل ، يشارك مع صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي ، فهو شخص فاعل ،

يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية .

إن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام في ستة و هي : المرسل ، المرسل إليه،

الذات الموضوع ، المساعد ، المعارض ، أما حدود الممثلين فلا حدود له ¹.

و قد بين غريماش أن لكل ممثل دورين : دور حدثي من حيث هو مضطلع بعمل ما أو أكثر في

القصة ، و دور غرضي أو معنوي من حيث هو مضطلع بتأدية دور معين ².

علاقات الشخصية في مستوى العوامل :صنف غريماش الشخصيات من حيث هي فواعل

في ثلاث ثنائيات كالتالي :

مرسل و مرسل إليه

متحر و متحرى عنه

مساعد معرقل ³

● الشخصية عند بروب :

¹ - حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص 52.

² - جويده حماش ، بناء الشخصية الحكائية ، في حكاية عبدو و الجماجم ، ص 82.

³ - المرجع نفسه ، ص 76.

بناء الشخصية في الحكاية العجيبة بروب : إن الشخصية كيان متحول و لا يشكل سمة مميزة يمكن الإسناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية ، فهي متغيرة من حيث الأسماء و الهياكل و أشكال التجلي ، فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا كما تكون شجرة أو حيوانا أو جنا ، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم ¹.

إذ أن بروب لم يهتم أولى الاهتمام لوظيفة الشخصية على حساب مضمونها فهو لم يهتم بصفات الشخصيات و لا خصائصها الذاتية بل بالأدوار التي تقوم بها باعتبارها عناصر ثابتة غير متغيرة ، و قد وضع تقسيمه للشخصيات بناء على ثلاث حالات تندرج ضمن الدور الذي تنهض به الشخصية في النسق العاملي و تأتي على النحو التالي :

- دور تقوم به عدة شخصيات

- دور تقوم به شخصية واحدة

- عدة أدوار تقوم به شخصية واحدة

إن تركيز بروب على الوظائف لأنها ثابتة في حين أسماء الشخصيات و أوصافها تتغير ، ففي دراسته لهاته الحكاية الروسية استنتج أن الشخصيات الموجودة بها تقوم بنفس العمل تقريبا ².

¹ - سعيد بنكراد ، سيميولوجية الشخصية السردية ، «رواية الشراع و العاصفة» لحناميناو دجا ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ط 1 ، 2003 ، ص 22.

² - أحمد مشري ، سيميائية الشخصية في رواية «شرفات بحر الشمال» ، ص 18.

و قد ميز بروب في كتابه «مورفولوجيا الحكاية العجيبة» بين سبعة أدوار أساسية يتفق كل منها مع دائرة من دوائر العمل¹.

- دائرة الفعل المتعدي

- دائرة الفعل الواهب

- دائرة الفعل المساعد

- دائرة فعل الأميرة

- دائرة فعل الموكل

- دائرة فعل البطل

- دائرة فعل المزيف²

أما بروب فقد ذهب مذهباً يحجب فيه عن التحليل عن الشخصيات فإنه يحولها إلى نموذج بسيط لم يؤسسه على علم النفس ، و لكن على وحدة الأفعال التي تهبها القصة للشخصيات (واهب الأشياء السحرية ، مساعد شرير إلى آخره) . فقد نظر إلى الشخصيات في علاقاتها بالأفعال إلى ما يسند إليها منها ، لا من حيث علاقتها بالشخصيات الأخرى³.

و توصلوا إلى أن بروب يضع الشخصية في موقعين مختلفين :

¹ - عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص 71.

² - سعيد بنكراد ، سيميولوجية الشخصية السردية ، ص (22-23).

³ - عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ، ص 123.

الموقع الأول : هو موقع البنية ، أي أن النص باعتباره بنية عامة توجد في أساس تشكل النصوص الخاصة و من هذا الموقع ، فإن الشخصية تختصر في سلسلة من دوائر الفعل .

أما في الموقع الثاني : فإن الشخصية لا تشكل سوى تنوع ثقافي لفعل أصلي يتجاوز الخاص و المتحقق و يعد عنصرا ثابتا داخل بنية الشكل الكوني¹.

رغم الانتقادات الموجهة لعمل بروب ، فإننا مع ذلك يجب أن نسجل أن بروب أدرك مبكرا أن هناك أدوارا داخل الحكاية موزعة على عدد كبير من الشخصيات كيفما كان تجل ي هذه الشخصيات و تعتبر هذه الأدوار في عمل بروب - بشكل صريح أو ضمني - محاور دلالية واضحة ذلك أن الوظيفة تتحدد وفق دلالتها وموقعها داخل الحكمة².

ويمكن أن نجدول هذه التصنيفات في التالي :

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصنيف سوريو	تصنيف غريماس
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل الذات
شخصيات واصله	البطل المزيف	البطل المضاد	العامل المعاكس

¹ - سعيد بنكراد ، مرجع سابق ، ص 69.

² - سعيد بنكراد ، سيميولوجية الشخصية السردية ، ص[29-30].

شخصيات متكررة	الآمر	الموضوع	العامل الموضوع
-----	المساعد	المساعد	المساعد
-----	المانع	المرسل	المرسل
-----	المغتصب	المرسل إليه	المرسل إليه

ولدى قراءة لهذا الجدول تتبين أن النقاد اعتمدوا على بعضهم بعضا ، فأخذ اللاحق عن السابق ، ودارت تصنيفاتهم حول ستة عناصر تجمع تصنيف الشخصيات كلها¹.

● الشخصية عند تودوروف :

قد حاول تودوروف تجريد الشخصية من محتواها السيكلولوجي متوقفا عند وظيفتها النحوية داخل الجملة السردية ، وعند النظام العلائقي الذي يمكن أن تلعب فيه الشخصية الحكائية الدور الأول على مستوى الخطاب ، فانطلاقا من الشخصية يمكن لبقية عناصر الحكى أن تنخرط في نظام يبدو في الوهلة الأولى كثير التنوع ، نتيجة لتعدد الشخصيات ، ولكن مع ذلك يمكن أن يحتزل إلى ثلاث فقط هي : الرغبة ، والتواصل والمشاركة².

¹ - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى ، ص 15.

² - جريدة حماش ، بناء الشخصية الحكائية ، في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل ، ص 59.

وأن تودوروف في تعريفه للشخصية من حقل اللسانيات فالشخصية في رأيه " هي قضية لسانية قبل كل شيء ، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق " ، فهو يجرد الشخصية من أهميتها ويجعل كأي كلمة أخرى في المتن النصي¹ .

ولوصف عالم الشخصيات يرى تودوروف أننا بحاجة إلى ثلاثة مبادئ " .

1 النعوت : وهو مبدأ وظيفي : أحب ، أرغب

2 الشخصيات : ولها وظيفتان إما فواعل وإما مفاعيل لأفعال موصوفة بنعوت ، وأطلق

عليها تودوروف مصطلح عام وهو " العون "

3 قواعد الاشتقاق : وهي تصف العلاقات بين النعوت² .

ويدرس تودوروف الشخصية المتميزة بعلاقتها مع الشخصيات الأخرى ، يستخدم في دراسته نموذج العلاقات بين الشخصيات الذي قدمه غريماش ، ليرى كيف تدمج القصة الصغيرة récit بضع تتراوح ، وتتحول عددا من المحمولات³ .

نستنتج من خلال ما سبق أن الشخصية في حركتها وتطورها تعتبر مصدر متعة القارئ وأنها تكون موزعة في النص وتتخذ عدة أسماء وصفات وتختلف تصنيفها من باحث لآخر .

4- طرق طرائق تقديم الشخصية :

¹ - أحمد مشري ، سيميائية الشخصية في رواية «شرفات بحر الشمال»، ص24.

² - المرجع نفسه ، ص 25.

³ - دليلة مرسلتي ، وآخرون ، حقوق الطبع محفوظة لدار الحداثة ، (د.ب) ، ط1 ، 1965 ، ص [97-98].

قد تتعدد طرائق تقديم الشخصية وتختلف من روائي إلى آخر ، حسب تنوع الأسلوب ، ومن

تلك الطرائق المتعددة :

1 - أن يكتفي الروائي بسرد الأحداث سرداً أشبه ما يكون بما يقع في حياتنا اليومية ، ويترك للأحداث أن تفصح عن الشخصيات أو فكرتها .

2 - أن يعتمد الروائي فيها على التحليل ، ويتدخل في التعليق على الأحداث والمواقف وشرح الحالات النفسية ، وغالباً ما ينهج الروائي إلى السرد المباشر في هذا النوع .

3 - أن يختفي الكاتب عن مسرح السرد ، ويدع للشخصيات أن تنفتح على المواقف ، أو الحوار أو الأفعال¹ .

وقد ميز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية :

1 التقديم المباشر : حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها ، بمعنى أن الشخصية تعرف ذاتها بنفسها .

2 التقديم غير المباشر : حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد ، حيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها ، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من الشخصيات الروائية

2 .

¹ - بان البنا ، الفواعل السردية «دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة» ، عالم الكتب الحديث ، أربد - الأردن ، ط1 ، 2009 ص 72 .

² - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان الرباط ، ط1 ، 2010 ص 44 .

ونجد أن محمد عزام يقر بوجود ثلاثة أساليب لتقديم الشخصية الروائية .

1 أسلوب تصويري : يرسم الروائي فيه الشخصية من خلال حركتها وفعلها و صراعها مع

ذاتها أو مع غيرها ، رصدًا نموها من خلال الوقائع والأحداث ، حيث يعطى الاهتمام

الأكبر للعالم الخارجي .

2 أسلوب استنباطي : يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية .

3 أسلوب تقريرى : يقوم فيه الروائي بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها

وعواطفها وأفكارها ، بحيث يحدد ملامحها العامة ، ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ، ويعلق

على الأحداث ويعللها¹.

ويقسمها كل من (رولان بورتوف ، وريال أوئليه في كتابهما عالم الرواية حددوا أربعة أساليب

لتقديم الشخصية :

1 - تقديم الشخصية لنفسها: ويتم ذلك من خلال تقديم حديث الشخصية بضمير المتكلم .

2 - تقديم الشخصية بواسطة غيرها : توكل إلى شخصية من شخصيات الرواية لتقديم

المعلومات عن (الشخصية المحورية) فالشهادة التي يعطيها الآخرون تزودنا بعنصر مكمل ،

لكن ليس بالقدر الكبير .

¹ - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى ، ص [17-18].

3 - تقديم الشخصية بواسطة سارد خارجي : وهي الطريقة التي يعتمد الراوي من خلالها

تقديم الشخصية وكشفها للمسروود له وذلك بوصفها وتحليل سلوكها ، وإيجاد أسباب منطقية

لودود أفعالها وعرض أفكارها والتصريح بمشاعرهما الداخلية¹.

من خلال هذه التقسيمات بأن لكل مبدع طريقة الكشف عن شخصيته وهي تختلف من

مبدع لآخر ، فلكل كاتب عرضه الخاص ، فهناك من يقدمها هو نفسه وهناك من يعرضها السارد

وهناك من نجدها تتعامل مع غيرها .

¹ - بان البنا ، الفواعل السردية ، [73-75].

الفصل الثاني

أنواع الشخصية في رواية رمل الماية لواسيني الأعرج

1- الشخصية الساكنة

2- الشخصية النامية

3- الشخصية المرجعية

4- الشخصية الإشارية

5- الشخصية المجازية

6- الشخصية الغائبة

لقد اختلف النقاد والباحثون حول تصنيف الشخصية حيث نجد كل باحث يصنفها حسب

رؤيته و مفهومها لها ، نذكر من هذه الأنواع : تصنيف الشخصية في سكونية ثابتة

و دينامية و غيرها .¹

1 -الشخصية الساكنة : " فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير

و لا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها " .²

و تمثل هذه الشخصية شخصية دنيا زاد التي حكى كل الحقائق المزيفة التي أخفتها شهرزاد

عن الحكيم شهریار ، و من بين الملفوظات السردية التي نجدها في النص و هي :

أنها أقسمت أن تبوح بكل الأسرار التي خبأها أختها شهرزاد عن ملكها خوفا من بطشه .³

و أيضا يجب أن تعرف الحقيقة يا صاحب الباب العالي .

أنا كذلك أكره هذه الحقيقة ولكن يجب أن تسمعي حتى النهاية ، لأني رأيت أختي و هي

ترمي من وراء ظهرها كل الأشياء التي تمز الأسرة .⁴

كما نجد ملفوظ سردي آخر ، تعرف قليل من كثير يا حاكم جملكية نوميديا – أمدو كال

– عليك أن تعرف الحقيقة كما هي لا كما رواها القوالون الذين تعرفهم جيدا أكثر مما أعرفهم

¹ – محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، ص 10.

² – عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت ، (د.ط) 1998 ، ص 89.

³ – واسيني الأعرج ، رمل المائة ، دار كنعان للدراسات والنشر ، (د ب) ، ط 1 ، 1993 ، ص 26.

⁴ – الرواية ، ص 30.

، دابة الغواية كانت كاذبة شهرزاد لم تقل لشهريار إلا ما كان يري d سماعه ، و أنا أروي ما ترفض أنت سماعه .¹

تقول دنيا زاد أن شهرزاد توقفت عند جحيم الليلة الأولى بعد الألف ، كنت معها و لهذا يا سيدي العظيم أقسمت ان أخرج كل ما أخفيته لأنه أعرف ، مثلما كنت تعرف الحقيقة المخيفة .²

كما نجد م اريانة العاشقة التي أحبها البشير الموريسكي و نجد هذا في ثنايا نسيج النص السردى و يظهر هذا في عدة مقطوعات سردية منها :

جاءني وجه ماريانة دفعة واحدة كالنسمة الباردة في فجر شتوي ملئء بالحنان والشوق .³
ماريانة !! ماريانة !! لك البحار و المدن ، لك الأشواق و الحنين . سأعود و لكن ستظلين في الذاكرة . أنت ممن يدخل القلب بدون استئذان مسبق مرحبا ماريانة بك و بالبحر .

" أنت تسرق الكلام من عيوني تقول ما بخاطري " .⁴

¹ - الرواية ، ص 132.

² - الرواية ، ص 379.

³ - الرواية ، ص 97.

⁴ - الرواية ، ص 272.

و نجد أيضا ، " ماريانة يا شوق المنفي و سحر المجانين !! هي التي سربت كلماتي عبر شقوق

حيطان المدينة العتيقة.صوتها ملأ الحي البيازين و الأسواق الغرناطية المكتظة بالبشر " ¹.

ماريانة حليب الأمومة المفقود ، الذي تبقى حلاوتها في الحلق حتى آخر العمر ، غنت معي

كل الأناشيد الأندلسية الضائعة ، صرخت معي بأعلى صوتها في لحظات الحزن والوحدة . ²

و في مقطوعة سردية أخرى ، لكن ماريانة ، كانت قد دخلت القلب بدون استئذان .

و مازالت تحفر حتى الآن . و كلما تذكرتها تشعر بجرح عميق ، و بلذة تتصاعد بدرجة الألم ،

حين تأتي ، تعود كل الأشياء الجميلة دفعة واحدة ، و حين تغيب تملأ الرياح الساخنة قلبي . ³

و كما يمثل هذه الشخصية أيضا شخصية الراعي الذي أخرج البشير من قبر الكهف و كان

مرافق للبشير في طريقه إلى قلعة الحكماء السبعة .

و نجد هذا في الملفوظات السردية التالية :

لليلة السابعة جذور تمتد من تلك اللحظة الحزينة ، كان على تصديق كلام الراعي الذي وجدته

فيما بعد عند بوابة المغارة يعد الأوقات بالأزمنة الرملية ، ليؤكد أن حضوري كان مكتوبا ، و

أن لا خيار لي أدبا في الاختيار .

¹ - الرواية ، ص 314.

² - الرواية ، ص 362.

³ - الرواية ، ص 360.

لكن الوجوه التي عاشرتها في الليلة السابعة أكدت لي أن ما قاله الراعي لم يكن بعيدا عن

الحقيقة.¹

و كذلك وجه هذا الراعي الذي لا ينطق إلا بشق الأنفس لم يغيب عني مطلقا.²

و في مقطع آخر قلت للراعي انا كذلك أكره الحمير " الغزلان البرية" لا تؤاخذني ، ها هي

بعض الدوقات الذهبية اشتر لي حمارا عفوا حصانا ببعض البقع السوداء و البيضاء ، سأنتظر

عودتك بهذا المكان ، و ندخل بعدها جملكية نوميديا - أمدوكال -³

إن جهنم توقفت عند أقدامي كما أكد لي الراعي في طريقنا إلى القلعة.⁴

ثم أخذني الراعي إلى المكان المخصص لنومي ، كان الفجر قد بدأ يزحف نحو الفراش البارد

نمت أنا بينما استلقى الراعي في الزاوية الأخرى.⁵

إن الراعي الذي تركته عند الباب مندهشا متكئا على عكازه القديم ، كان هو الوحيد الذي

رآني نصحني بعدم الابتعاد لأن القوانين التي سنها الحكيم جملكية نوميديا - أمدوكال ، تقضي

بعدم اجتماع شخصية أو أكثر.⁶

¹ - الرواية ، ص 38.

² - الرواية ، ص 53.

³ - الرواية ، ص 56.

⁴ - الرواية ، ص 61.

⁵ - الرواية ، ص 106.

⁶ - الرواية ، ص 112.

و أخيرا حين التفت من ورائي كان الراعي يتبعني من بعيد شعرت بخطواته و رائحته قبل أن

أراه .¹

و نجد أيضا شخصية شهرزاد التي بقيت مخبأة الحقيقة عن الملك شهريار و نجد هذا

في الملفوظات السردية التالية :

إن ما يجب أن نقوله شهرزاد في الليلة الثانية بعد الألف أجلته لزم من غير معلوم كانت تعرف

مسبقا أن في القلب سرا من الصعب الإدلاء به لأن رأسها سيعلق على بوابات المدينة المحاذية

للبحر المنسي داخل أدغال المملكة الميتة .²

و نجد في ملفوظة سردية أخرى :

كانت تحفظ القصة عن ظهر قلب ، لكنها عندما تصل إليها تختم الجلسة ، و تؤجل التمتمة

إلى الغد ، و في الليلة الموالية تسترسل في كذبة جديدة ، بعيدا عن الحقيقة .³

أرادت شهرزاد ، ان تحكي ما خفي في القصة ، لكنها ظلت تصر بأن الدرس لا يروي

مباشرة و لكن يستخرج من السياق .⁴

¹ - الرواية ، ص 155.

² - الرواية ، ص 10.

³ - الرواية ، ص 35.

⁴ - الرواية ، ص 221.

شهرزاد كانت تعرف سحر الكلمات

" أين هذا مما أحدثكم به الليلة المقبلة إن عشت وأبقاني الملك " ¹

قفزت شهرزاد على سر الحكاية ، و أقسمت و أنا أستمع إلى كذبتها ، ان أروي هذا السر
عندما يعود الزمن الآخر. ²

و أخيرا نجد شخصية قوم بني كلبون التي كانت تدل على القوة والسيطرة على المجتمع و
المدينة بكاملها سلمت إليها و نجد هذا في الملفوظات الآتية :

إنهم قوم قادمون من الشمال ، يأكلون الحجر و التراب ، الأخضر واليابس ، النور و الفرح
يزرعون الموت في المدن الهادئة ، و الظلام في أحشاء السماء. ³

و نجد في ملفوظة سردية أخرى :

أصبح بنو كلبون يشرقون متى يشاءون و يخيبون متى يشاءون و يكذبون على الناس أنهم أئمة
الجدد المكلفون بلم المال و البهائم والأحجار ، و امتلاك رقاب العباد . الأرض تسطحت
و أصبحت مثل الصفيحة الخرساء أينما تحركت تتبعك بنو كلبون و يستعيدونك مثلما
يستعيدون أية بهيمة هربت من زريبة ما. ⁴

¹ - الرواية ، ص 221.

² - الرواية ، ص 382.

³ - الرواية ، ص 57.

⁴ - الرواية ، ص 171.

و أيضا إنه عصر بني كلبون يا سيدي الوحيد !!عصرهم هامي أيتها الأنواء ، هلمي الليل يزحف إنه يأكل الأخضر واليابس ، الأبيض و الأسود .¹

كان هناك أناس كثر من بني كلبون ، عيونهم مدمرة مثل الفراغ يسرقون كل كلمات الحنين و يذهبون بها مباشرة إلى القصر ، يكتبون التقارير ، يوصلون الأخبار ثم يعودون لكي يتشتتوا داخل شرايين المدينة ، يلتقطون تنفسها و حزنها ، و شتائمها .²

2 -الشخصية النامية : " و هي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث و لا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة ، بحيث تكتشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف و تتطور تدريجيا خلال تطور القصة و تأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية " ³.

" فهي التي تتطور و تنمو قليلا قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع ، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة ، و تفاجؤه بما تغني به من جوانبها و عواطفها الإنسانية المعقدة " ⁴.

و تجسد هذه الشخصية دور العالم هو عبد الرحمن المجدوب و التي ظهرت شخصيته متغيرة من حالة إلى أخرى . فقد كان العالم بكل أسرار المدن المسروقة و سر البشير الذي عاد متأخرا .

¹ - الرواية ، ص 225.

² - الرواية ، ص 291.

² - شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) 2009 ، ص 46.

⁴ - محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص 566.

كان يملك الأسواق و الدنيا بوجهك وحضورك إنه يروي كل شيء يتعلق بقصتك يا البشير

1 .

له نفس الوجه ونفس الجنون هوسه الدائم ناس المدينة و بحرها و مرتفعاتها العالية التي يرى فيها

مستقبل البلاد .²

كما كان يمتاز بمناجاته للحيوانات الأليفة .

كلهم صموا آذانهم تركوني وحيدا ، وسط الفراغ و الخوف ، أنت الوحيدة أيتها الحيوانات

الطيبة التي تسمع إلى عمق صراخاتي و لا تبوح بالأسرار و لا تفشي المخفي .

يجعل الحيوانات تبكي لحزنه و آلامه .³

و نجد كذلك قوله :

أعاشر حيوانات الحديقة لأنها لا تشوهها أبدا . كانت سبيله اليومي ، وسط هذا الفراغ

المخيف و الهوة التي كانت تزداد اتساعا يوما بعد يوم . يعطيها الأكل والشرب ، يحدثها عن

همومه اليومية عن أشواقه و انكساراته .⁴

و نجد كذلك شخصية سيدنا الخضر الذي كان حضوره لازما و ضروريا لأنه هو الذي أنقذ

المدينة من الانهيار و نجد هذا في الملفوظات السردية الآتية :

¹ - الرواية ، ص 59.

² - الرواية ، ص 120.

³ - الرواية ، ص 115.

⁴ - الرواية ، ص 293.

لولا سيدنا الخضر لانهارت المدينة .¹

هو عالم أهل زمانه في الزمن البائد ، كان سيدنا الخضر يملك علم السماء و الأرض ، قصده الأنبياء و الحكماء من مختلف الأصقاع و البقاع ، عرفهم بقصورهم و عجزهم ... كان عنيفا في برهانه .²

سيدنا الخضر اليوم عاد كما كان أيام زمان يبيد الخلائق ، يتزعزع الرقاب ، يهدم البيوت العالية .³

و نجده يمتاز بالشجاعة والقوة :

ما يزال يخلف وراءه الرماد ، و نقبل قصاصه حتى و لو مسنا لأنه سيد العارفين .⁴

هو مثل النار يأكل الأخضر واليابس .

سيدنا الخضر لا يترك شيئا للريح ، و لا الصدفة . هو كالنار نار جهنم الويل لسكان جهنم إذا استغاثوا أغيثوا ، بشجر الزقوم ، يأكلون منها فتجث جلود وجوههم ، ثم يصب عليهم

العطش ، فيستغيثون فيغاث بماء كالمهل .⁵

إن قوة وشجاعة سيدنا الخضر انتهت وأصبح يتميز بالضعف و الهوان و هذا ما نجده

في الملفوظات السردية الآتية :

¹ - الرواية ، ص 50.

² - الرواية ، ص 57.

³ - الرواية ، ص 58.

⁴ - الرواية ، ص 58.

⁵ - الرواية ، ص 121.

الدنيا خسرت قداستها ، و عم الفراغ عيون الأنبياء و امتلأت الدروب بالقتلة الذين لا

يظهرون

و سيدنا الخضر صار يركب حمارا عجوزا و لم يعد رعبه يقنع أحدا ، لقد انتهى عند بوابات

الأسواق القديمة بشكل مخجل .¹

يا سيدنا الخضر لقد ضعت وكدت تضيعنا معك ، انتظرناك كثيرا و لم تأت برهانك يا سيد

العارفين لقد أركبوك دابة عجوزا و رموك على أطراف المدينة و لم يأخذ منك إلا الأسماء يا سيد

العارفين .²

و أيضا : لقد سرقوا نبلة و تركوه يموت خارج حدود المدينة .³

أما شخصية الحكيم شهريار حاكم جملكية نوميديا – أمدوكال ، حيث نجد أن حالته الأولى

إصراره على سماع الحكاية من دنيا زاد و نجد هذا في الملفوظ السردي :

يتململ الحكيم في فراشه و يحاول جاهدا على أن لا ينام قبل نهاية القصة .⁴

تراجع شهريار عن موقفه في سماع القصة إلى يوم آخر :

فكر في سماع نهاية الحكاية غدا لكن شيئا ما في داخله جعله يعدل عن فكرته للغد حديث

آخر.

¹ - الرواية ، ص 244.

² - الرواية ، ص 225.

³ - الرواية ، ص 232.

⁴ - الرواية ، ص 225.

طالبها بمواصلة الليلة السابعة بعد الألف لأنه أصبح على يقين أن الغد صار يوما ناقصا من

عمره الذي يريد تمديده قدر ما يستطيع.¹

أما حالته الثانية : فقد كان يتعامل مع الفرس و الروم و يبيع البلاد للوافدين ، إنه عميل

أجنبي يظلل الشعب و يزيّف الحقائق.²

توفي صاحب المقام العالي ، و الإيمان المطلق ، الحكيم ، الحاكم بأمره شهریار بن المقتدر حاكم

جملكية نوميد - أمدوكال ، و مؤسسها (...). في حادث طائرة مروحية أثناء طلّعه اليومية على

الرعية (...). سينكس علم نوميدا القزحي ، و يعوض بخرقة سوداء.³

3 - الشخصية المرجعية : " هي الشخصيات التي تحيل على دلالات وأفكار محددة سلفا

في الثقافة والمجتمع بحيث يكون إدراك القارئ مضامينها و دلالتها الرمزية مرتبطا بدرجة

استيعابه لهذه الثقافة " ⁴

و يرتبط وضوح هذه الشخصية المتميزة بالمعنى المليء المثبت ثقافيا بدرجة إسهام القارئ

في الثقافة الاجتماعية والتاريخية التي ينتسب إليها النص الروائي فمن بين هذه الشخصيات نذكر

شخصية البشير الموريسكي ، فهذه الشخصية تحيلنا إلى قصة أهل الكهف .

قصة أهل الكهف	قصة البشير الموريسكي
ظلم مدينة دوقيانوس للفتية	ظلم محاكم التفتيش للبشير الموريسكي

¹ - الرواية ، ص 329.

² - الرواية ، ص 329.

³ - الرواية ، ص 387.

⁴ - محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص [32-33].

الهروب من ظلم الملك و اللجوء إلى الكهف للاختباء	الهروب من محاكم التفتيش و اللجوء إلى الكهف للاختباء
الاستيقاظ بعد نوم طويل	الاستيقاظ بعد نوم طويل
" سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم..."	وجود الكلب مع الحكماء السبعة
ناموا نومة هادئة	حلم بما سيحدث في الليلة السابعة

حيث نجد أن الرواية تركز على توظيف القصة القرآنية إلى الاختلاف و المشابهة ، حيث أن

البشير الموريسكي يختلف عن أهل الكهف في نومه حلم بما سيحدث في الليلة السابعة التي

تضمنت أحداث في التاريخ العربي سقوط غرناطة ، و نفى ابن رشد و أبو ذر الغفاري و صلب

الحلاج ، يقول البشير : ما وقع لي ليس بعيدا عن أهل الكهف الفارق بيننا هو أن نومتهم

استمرت هادئة حتى لحظة الاستيقاظ بينما ما حدث لي هو بعيد عن هذا كله ، فقد عشت

جحيما مخيفا طوال الليلة السابعة بعد الألف ¹.

و إن حكاية البشير الموريسكي تشبه إلى حد كبير السندباد ، من التعرّض أثناء الرحلة إلى

شتى أنواع المصاعب ثم ظهور المساعد في اللحظة المناسبة اضطراد البشير إلى مغادرة غرناطة

تحت ضغط محاكم التفتيش ، فتوجه إلى المارية ثم ركب البحر من هناك إلى سفينة القرصان

الإيطالي حيث تعرض إلى مخاطر كثيرة كمحاولة المارا فوس قتله ، فقد أنقذه الرجل المثلث "

المساعد أنقذه في الوقت المناسب و يغادر السفينة ليصل إلى شاطئ مهجور بمساعدة السمكة

¹ - الرواية ، ص[43-44].

الذهبية " وجد في انتظاره سمكة كبيرة ، عيناها من زمرد ، ظهرها مسقول بماء الذهب و
الياقوت ، جسدها معشق بالأحجار الكريمة والزجاج ملون نصفها حورية و النصف الآخر
جان"

و نوضح ذلك من خلال الجدول التالي :

البشير الموريسكي	السندباد البحري
الدافع إلى الرحلة التخلص من محاكم التفتيش	الدافع إلى الرحلة هو حب المغامرة و اكتساب المعرفة و المال
التعرض للمخاطر ، القراصنة الايطاليون	التعرض للمخاطر، العاصفة هجوم القراصنة
السمكة الذهبية التي حملت البشير على ظهرها و ألقت به على شاطئ مهجور	تحطم المركب و قذف الأمواج للسندباد على شاطئ مهجور

و يمثل هذا النوع أيضا شخصية عبد الرحمن المجدوب شخصية نيرون الذي صعد إلى عرش روما

و هو في الخامسة عشر من عمره ، كانت السنوات الأولى التي اعتلى فيها نيرون عرش

الأمبراطورية الرومانية سنوات معتدلة تميزت بالاستقرار النسبي ، فما لبث أن قام نيرون بإتباع

أساليب عديدة من العنف و الجور و الظلم لأبناء شعبه فقتل و عذب و قهر .

جاء انتشار الديانة المسيحية في روما لتكون سببا آخر في زيادة ظلم نيرون خاصة عندما

وجد أن كثيرا من الشعب قد دخل إلى المسيحية ، و من أبشع الجرائم التي ارتكبتها هي حرق

روما الشهير عام 64م .¹

إلا أن هناك اختلاف بينهم أن نيرون هو الذي أحرق روما ، فقد كان جنونه جنون الخيبة

و الحكم و كان طاغيته ، و أنت ابن المدينة أشواقها أشواقك ، و حينها حينك ، ما يمسخها

يمسك و جنونك أنت جنون الأمل المسروق و قلب الناس الواسع .²

كما نجد أيضا شخصية الخضر تتداخل في قصة أهل الكهف و قصة الخضر مع سيدنا موسى

عليه السلام .

الخضر في الرواية	الخضر في قصة أهل الكهف
يترع الرقاب	" فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله "

¹ - w.w.w.sites.google.com

² - الرواية ، ص 293.

فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة حرقها	يغرق السفن ¹
---------------------------------------	-------------------------

4- الشخصية الإشـارية : إنها دليل على حضور المؤلف أو القارئ ،أو من ينوب

عنهما في النص .²

كما نلمح في هذا النص السردي وصفا إلى الشعب البدائي الذي عاش في تلك الحقبة :

أناس يتأبطون أسلحة فتاكة سوداء ، وجوههم سمراء تعمقت حتى صارت ملامحها متفحمة ،
اللباس أسود صنع من جلد الماعز .

و الأبقار الهولندية المستوردة .³

كلما نلمح في هذا النص السردي وصفا للحالة الحزينة التي يكون عليها البشير الموريسكي :

كان منعزلا على أطراف المدينة و وحيدا ، يحمل حزنا لا يحيد على العقل الذي أباده الظلام

وقدم هدية للشمالين ، كان يحمل هما كبيرا وحنينا لا يجد عن أحد أجداده الذي يقال أنه

استشهد في جبال البشرات مع رجالات المقاومة اليائسة والأخيرة و ظل يقرأ التاريخ الأندلسي

من أوله إلى آخره .⁴

¹ - الرواية ،ص 58.

² - آسيا جريوي ، مجلة الخير ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، ص 60.

³ - الرواية ،ص 112.

⁴ - الرواية ،ص 398.

و يظهر كذلك وصف لبعض الناس في المدينة :

خرج الناس في وقت مبكر ، كانوا يلبسون الألبسة الجديدة ، الملونة بألوان غريبة و غير منسجمة مع أجسادهم .¹

و نجد شخصية أخرى و هي شخصية عمى الطاووس :

عمى الطاووس الذي خدم البلاد و كان وزيرا للإعلام والثقافة و كان يحكم سلطة البلاد .²

لقد تغيرت حياته ، صار شحاذا يحب المقاهي و ينظف المراحيض و الشاشة التونسية التي كتب عليها " لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " ³

إن هذه الشخصية ليست مكانها هنا و إنما هو في هرم السلطة ، كما أن حياته كانت

أصبحت ميئوس منها ، دخلت السلطة كبيرا ، و خرجت أصغر من فأر .⁴

و الغرض من هذا كله السخرية والتعليق و الوصف كما توجد شخصيات إشارية في هذه

الرواية تقتصر على ثلاث شخصيات كما كان لها الدور الفعال في أحداث الرواية ، و هي

البشير مارينا ، ماريوشا .

¹ - الرواية ، ص 09.

² - الرواية ، ص 172.

³ - الرواية ، ص 172.

⁴ - الرواية ، ص 63.

فلبشير هو بطل الرواية الذي قام بسرد أحداث حياته من هروبه من حي البيازين في اتجاه المارية من ظلم محاكم التفتيش و اللجوء إلى الكهف للاختباء فيه و عند خروجه من الكهف وجد العالم تغير كثيرا ، و البحر صار مرآة ناصعة ، القشة صارت قطعة خشب مغرقة مثل السفن الهندية . و الشمس التي كانت طوال الزمن الماضي كئيبة ، أصبحت قطعة فضية هادئة¹.

أما ماريانة فهي الشخصية التي أثرت في بطل الرواية لأنها المرأة التي أحبها الموريسكي و كانت هي قلبه و ذاكرته و حنينه في هذه الحياة².

أما ماريوشا فهي كانت المرأة التي كان يحكي لها البشير دائما عن حنينه لغرناطة³.

ماريوشا سحر الحزن الدفين ، و صراخات المدن المسروقة في لحظة غفوتها ، و موجة الساحل التي تقدر أشواق زرققتها . ماريوشا تتذكر جيدا وسط هذه المدينة التي ما يزال ناسها يبنون ما تهدم ويرمون ما فات⁴.

لأنها كانت تتذكر وجه الموريسكي بكل ملامحه التي لم تمحها الأحزان أو شقاوة ظلمة الحزن .

¹ - الرواية ، ص 63.

² - الرواية ، ص 67.

³ - الرواية ، ص 252.

⁴ - الرواية ، ص 288.

5— - الشخصية المجازية : " تتميز في أي نص روائي بصفات و ملامح جسدية و معنوية

يستطيع القارئ اكتشاف الصفات الأولى بسهولة لأن السارد يعتمد على التصوير الخارجي،

القائم على الملاحظة أما الصفات المعنوية فإنه لا يتسنى للقارئ اكتشافها إلا من خلال أقوالها

و أفعالها.¹

ف نجد إحدى شخصيات الرواية محمد الصغير هو الذي باع البلاد و ترك غرناطة وحيدة

في مواجهة الدم والنار و مدافع اللومباردز و ترك غرناطة و وقف يتفرج على دمها .

محمد الصغير الذي كان ينتظره الغرناطيون لإخراج أسرارهم و كراماتهم لمحاربة الكفار الذي كان

يقول عندهم دائما ، إلا أنه هو الذي باع البلاد و كان يقضي ليلته يسترضي فروج القشتاليين

، يعد زغبهن شعرة شعرة.²

أما العلماء السبع كنا نحلم بتحقيق القفزة من زمن الموت والتوحش ، إلى زمن يبدأ فيه

عصر الإنسان يجب أن نستعيد عيون الله إلى هذه المدينة ونعيد للبحر أملاحه من أجل أن لا

يخون البحر عشاقه . أملاحه هي أملة . و هي حياته وحلمه ، إلا أنهم ليسوا أكثر من جماعة من

السحرة الكذبة ، الخدعة السلقة ، و هم أدعياء الحكمة المزيفة.³

¹ - أحمد شريط ، سيميائية الشخصية الروائية ، مجلة السيميائية و النص الأدبي ، عنابة ، (د.ط.) ، 2000 ، ص 220.

² - الرواية ، ص 100.

³ - الرواية ، ص 232.

6 - الشخصية الغائبة : " تأسيسا على التوضيحات التي قدمها جيرار جينيت بخصوص الزمن

السردى ، تشتغل هذه الشخصيات الخارجية عن إطار الزمن الحاضر للقصة السابقة و تتميز

بحضورها القليل وبغياب برنامجها السردى .¹

كما نجد دنيا زاد تحدث عن قمر الزمان الذي قتل والده من أجل الحكم .

● "إنه انفتحت على صفحته الأولى صورته و هو يتسم للأمة ، إنه قمر الزمان و ظهر في إطار

آخر مجلل بالسواد صورة التابوت الذي وضع والده (؟) و صورة المستطيل الذي كتب فيه

الاسم و يوم الاستشهاد و السبب."²

البشير يتحدث عن الحاكم الرابع هو الذي لم شمل البلاد و الدين الممزق في الصدور .

● "إنه الذي ارتكب أولى الحماقات التي شلت عيون المنسيين الذين لم يتعودوا إلا حب المدينة و

ذاكرتها التي لا يمكن أن تخون و تنكر لحينهم."³

كما نجده أيضا يتحدث عن الجد هو الذي كان يعرف سر الحكاية و قاوم جبل البشرات

والموت الرخيص .

¹ - رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، ص [135-136].

² - الرواية ، ص 389.

³ - الرواية ، ص 15.

- "كان جدي حين يغني ، تأتيه الشمس و الأقمار و تجلس على ركبتيه ، كان في أحزانه يحول الليل نهارا ، و النهار ليلا ، كان في أق صرى درجات الشوق المسروق ، يعلمني كيف انتزع الفرحة من ظلال الأحزان ."¹

في الملفوظ (أ) يتحقق وجود قمر الزمان الغائب في صراحته و إعلانه عن وفاة أبيه .

ينقل البشير في الملفوظ (ب) الصورة التي كان عليها الحاكم الرابع إن هذه الشخصية الغائبة التي كانت ظلمة و جائرة في الحكم .

يحكي لنا الملفوظ (جـ) الحالة التي يكون عليها الجد حينما يغني و كيف يضع الفرحة في حالة حزن .

و تمتلك هذه الشخصيات الغائبة عن إطار الزمن الحاضرة ماضيها و تكتمل معالمها و تفسر وضعيتها الراهنة .

تضمن للقصة تواصل بين الماضي والحاضر ، و تلعب في النهاية دور المخبر inpormant

. إن البعد الزمني يشكل مرتكزات التاريخية لقصة ويدعم مفعول الواقع فيها .²

¹ - الرواية ، ص 203.

² - رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، ص [136-137].

الفصل الثالث

خصائص الشخصية في رواية رمل الماية

لواسيني الأعرج

1- دلالة الأسماء

2- مورفولوجيا الشخصيات داخليا وخارجيا

3- علاقة السارد بالشخصيات

4- الأدوار الموضوعاتية

أ - دلالة الأسماء

يشكل الاسم أحد الخطوط المميزة الهامة ، و علا مة فاعلة في تحديد "السمة المعنوية" لهذه الشخصية أو تلك ، ذلك أنها الدعامة التي يركز عليها هذا البناء ، فهو يمثل بثباته و تواتره عاملا أساسيا من عوامل وضوح النص و مقروئيته ، إذ أنه إلى جانب تحديده وتمييزه لكل شخصية " قد يرمز إلى حقيقتها " ¹.

و نحاول الآن التعمق حول سيميائية أسماء أهم الشخصيات في هذا النص السردي :

أ - البشير الموريسكي : هو صاحب المقام الأول في الحضور السردى بالقياس إلى كل

الشخصيات الأخرى ، يتألف هذا الاسم المركب من صفتين :

- البشير : المبشر الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر و هو يتباشرون بذلك الأمر الذي يبشر بعضهم بعض ².

أما بالنسبة للدلالة اسم البشير فهو الذي يكون حاملا للبشرى و مبلغها ، و البشير هو من

أحد الأسماء التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كقوله تعالى :

" فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ " ³

و نلاحظ أن المدلول الذي قد دل عليه البشير في الرواية من سرده إلى ما كان يحدث له

¹ - إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، دار الآفاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999 ، ص 161.

² - ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث الفكر العربي ، ج1 ، بيروت ، ط3 ، 1999 ، ص 414.

³ - سورة المائدة ، الآية 19.

و س يظهر هذا جليا في النص :

" في الحقيقة بدأت معي هذه الفظاعات من اللحظة التي قادتني فيها الجماعة المثلثة إلى هذا الكهف المعزول داخل هذه البرية المقفرة .¹

أقسمت لعلماء المدينة أن ما حدث لي كان خوفا ، و كانت حقيقة بدأت من دخولي إلى بحر المارية إلى كوايس الكهف التي دامت طويلا .²

ملؤوني بالأحجار البركانية ، و ربطوني بالسلاسل الثقيلة وقربوني ، بل وضعوني على رأس القمة المطلة على البحر و بدأ رأسي يدور من هول الفراغ والفجوة المطلة على بقايا البحر ، كانت أمواجه تتكسر على الشواطئ المهجورة .³

- أما الموريسكي : هم المسلمون الذين بقوا في إسبانيا تحت الحكم المسيحي أو ترك إسبانيا فرديناند و إيزابيلا في 14 فبراير 1502 في الفترة الواقعة ما بين 1609 و 1614 أجبرت الحكومة الإسبانية الموريسكية على مغادرة المملكة إلى شمال إفريقيا بطريقة منظمة ، كانت أعدادهم كبيرة في أراغون السفلى و في جنوب مملكة بالينسا ، و في غرناطة بينما كانت أعدادهم أقل في بقية مملكة قشتالة .⁴

و من خلال المتن الروائي يتضح لنا دلالة الموريسكي هم السكان الذين يسكنون في غرناطة

¹ - الرواية ، ص20.

² - الرواية ، ص 61.

³ - الرواية ، ص203.

⁴ - <https://www.wikipedia.org/wiki/wwwgoogle.com>

و هذا يتبين لنا من خلال المقطوعات السردية الآتية :

أقسمت لهم برأس كل الأنبياء ، إني لست بكل الأهمية التي يتصورونها ، مجرد قوال يعرف تاريخ غرناطة يحفظ عن ظهر قلب و يقص ما خفي من القصص .¹

أقلت غرناطة عزيزة يا ابن المارية . أحسدك على المارية التي ليست لي ، و لكنها سرقت قلبي قال في الدنيا هذه أخرى تحبها قلت ، و لكن هل ستحبيني مثلما أحبتني غرناطة ؟²

كان قلبي قد زاد امتلاء بالنور ، و بروائح المسك الغرناطي و ساحل المارية ، اشتقت لضجيج المدن القديمة ، لحنين المقتولين ظلما .³

إن الموريسكيين غادروا المملكة بطريقة منظمة ، أم الموريسكي فقد غادر غرناطة ظلما

من محاكم التفتيش ، و هذا ما نجذه في الملفوظة السردية الآتية :

إن البشير الموريسكي كان يعيش في حي البيازين بغرناطة ، و أثناء ملاحقة التفتيش له ،

هرب من بلاده متجها إلى المارية ، ثم توجه إلى بلاد أخرى و بعدها تعرض إلى مخاطر كثيرة

أثناء الرحلة.⁴

¹ - الرواية ، ص 201.

² - الرواية ، ص 52.

³ - الرواية ، ص 350.

⁴ - الرواية ، ص 41.

ب - الحكيم شهريار :

- الحكيم : العالم وصاحب الحكمة و الحكيم أيضا المتقن للأمور ، و قد (حكم) من باب

ظرف أي صار حكيما .¹

أما لدلالته اسم الحكيم هو صاحب العقل الراجح ، و هو من أسماء اله الحسنی ، و نلاحظ ان هذا المدلول لم يدل على معناه من خلال المتن الروائي .

اختلطت الأشواق و الألوان على الحكيم شهريار سألها عن سر الحرف الوهاج الذي نطق به الموريسكي مقدسا معتقا مثل خمرة أندلسية مهريّة في سفن القرصان الإيطالي .²

يا صاحب المقام العالي ، بين الحكاية والرغبة مسافات صغيرة أتركها تسير على هدوئها ، لا ترغمها أتركها تمارس سيولتها حتى تصل إلى الجسد المتعب ، اتركها يا سيدي .³

شهريار : (اسم ذكر فارسي) حاكم المدينة ، ملك .⁴

أما دلالة شهريار و يعني الملك العظيم ، و نلاحظ أن هذا المدلول قد دل عليه " شهريار "

في الرواية من خلال حكمه للمدينة ويظهر جليا في النص الروائي :

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج3، ص75.

² - الرواية ، ص 09.

³ - الرواية ، ص 186.

⁴ - حنا نصر الحتي ، قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسير معانيها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 2003 ص 126.

إن خطاب حاكم جملكية نوميدا - أمدوكال الحكيم شهريار بن المقتدر المعز لنفسه ، قد لقي صداه عند الرعية .¹

يا حاكم نوميدا - أمدوكال الحكيم الزمن هو الزمن . فالزمن الذي أمهلك أكثر من ثلاثة قرون ، لا يمكن أن يتحرك ثانية واحدة .²

يا صاحب المقام العالي ، يا حكيم الجملكية ، كانوا يأتوننا من بوابات القصور ، يلبسون لغة الشعب و يستعيرون صورته المخزنة .³

ج - محمد الصغير :

- محمد : نبي المسلمين ، و معناه ذو الخصال المحمودة المشكورة أو كثيرها ، او المرضي عنه .

ورد ذكره في القرآن الكريم باسم رسول ، و رسول الله ، و أحمد ، و النبي ، و نبي الأمة

و له تسميات مختلفة في كتب الأحاديث النبوية الشريفة أفردناه فصلا خاصا⁴ و هو

ذو خصال حميدة .⁵

¹ - الرواية ، ص 109 .

² - الرواية ، ص [121-120] .

³ - الرواية ، ص [121-120] .

⁴ - عبود أحمد الخزرجي ، أسماؤنا أسرارها و معانيها ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط5 ، 2002 ، ص 20 .

⁵ - حنا نصر الحتي ، قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسيرها معانيها ، ص 61 .

و دلالة اسم محمد هو الحمد والشكر و تكون أفعاله مرضية و محمودة و أن هذا المدلول لم يدل عليه في النص الروائي لأنه كان خائنا و هذا ما نجده في الملفوظات السردية الآتية :

محمد الذي سحرته إيزابيلا ، ملكة قشتالة بعيونها و صدرها ، الثمن الذي قبضه مقابل

رؤوس الغرناطين كان رخيصةا قال لها صدرك ولك البلاد و العباد .¹

يسرق دمنا و عرقنا ، يبيعنا و يبيع معنا الجبال التي وقفت باستقامة في وجه المد القشتالي .²

هو الذي ترك صدورنا مكشوفة ، توجه بالدم والصراخ المدافع الإيطالية و قهقهات

القشتاليات اللواتي خرجن من قصره عاريات لاستقبال الملك فرديناند و الملك إيزابيلا ، و

أفرشوا لهما حرير المغرب و كنوز قرطبة .³

- الصغير : الصغر ضد الكبر ، ابن سيد الصغر و الصغار خلاف العظم ، و قيل الصغر

في الجرم و الصغارة في القدر .⁴

و نجد دلالة الصغير هي الاحتقار و نجد مدلوله قد دل عليه النص الروائي :

خرج من الكتب التاريخية عاريا بالرغم من الديباجات التي كتبها عن نفسه ، و المدونات

الكاذبة .¹

¹ - الرواية ، ص 40.

² - الرواية ، ص 47.

³ - الرواية ، ص 148.

⁴ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص 245.

د - دنيا زاد :

- دنيا : نقيض الآخرة ، انقلبت الواو فيها ياء لأن فعلى إذا كانت اسما من ذوات الواو

أبدلت الواو ياء ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى .²

- زاد : طعام يتخذ للسفر و (زوده فتزود) و (المزود) بالكسر ما يجعل فيها الزاد و العرب

تلقب العجم برقاب المزاد .³

دنيا زاد و هو يحيل إلى معنى الحياة و هي الشخصية الواثقة من نفسها و هي الحياة الحاضرة

عكس الآخرة ، و جاءت هذه الشخصية مطابقة إلى معناها من خلال المتن الروائي و يظهر

هذا جليا في النص :

قالت دنيا زاد بعد ان استردت أنفاسها :

و بدأ يا سيدي الحكيم شهريار ابن المقتدر حاكم جملكية نوميديا - أمدو كال بدأ الرجل

ذي اللحية البيضاء ، و هو أصغر العلماء يروي ما تبقى من القصة .⁴

كان الشاطئي يا صاحب المقام العالي مقفرا في ذلك اليوم ، و لا يسمع في الليل الهادئ

إلا تكسر الأمواج ، و هي تتدابع الواحدة بعد الأخرى .⁵

¹ - الرواية ، ص 307.

² - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 4 ، ص 420.

³ - المرجع نفسه ، ص 135.

⁴ - الرواية ، ص 103.

⁵ - الرواية ، ص 187.

للحكاية سوابق و ذيول يا سيدي عليك أن تعرفها و حدث يا أعظم حكام زمانه ، أن

كان للملك معروف ابن آخر من زوجته الجديدة .¹

تعال يا أجمل شهريار في الدنيا ، تعال لتسمع نهاية القصة التي لا تروي بالا بين عاشقين

لا يسمعان إلا نبضهما .²

هـ- شهرزاد : (اسم أنثى : فارسي) ابنة المدينة .³

- شهر : الهلال العالم⁴

- زاد : طعام المسافرين .⁵

و دلالة هذا الاسم شهرزاد و هي راوية قصص الليالي اقتبست من رواية ألف ليلة وليلة و

معناه الأميرة ، بنت البلد مركب من شهر المدينة ، و زاد الابنة و هي البطلة الأسطورية في

الرواية حيث نجد أنها مطابقة لمعناها من خلال النص الروائي و هذا ما نلاحظه في الملفوظات

السردية الآتية :

إن ما يجب أن نقوله شهرزاد في الليلة الثانية بعد الألف أجلته لزمّن غير معلوم كان تعرف

مسبقا

¹ - الرواية ، ص 382.

² - الرواية ، ص 377.

³ - حنا نصر الحتي ، قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسيرها معانيها ، ص 126.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 389.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 41.

أن من الصعب سرا الإدلاء به لأن رأسها سيعلق على بوابات المدينة المحاذية للبحر المنسي داخل أدغال المملكة الميتة.¹

و- سي الخضر :

- سي : تطلق على حفظة القرآن الكريم أو الذين واجهوا المستعمر الفرنسي

- الخضر : العصن ، الزرع ، النخل ، المكان كثير الخضرة.²

دلالة الخضر هو المكان الذي يبعث إلى الأمل و الحياة وهو الشخص الذي ورد ذكره في

القوآن الكريم و قد ظهر في سورة الكهف كعالم : " فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا " ³

و قد كان المنقذ والمخلص ، و جاءت طبيعة هذه الشخصية موافقة لمعناها في النص الروائي

:

سيدنا الخضر يملك علم الأرض و السماء ، قصده الأنبياء من مختلف الأصقاع و البقاع

عرفهم بقصورهم و عجزهم .⁴

¹ - الرواية ، ص 10.

² - عبود أحمد الخرجي ، أسماؤنا أسرارها و معانيها ، ص 260.

³ - سورة الكهف ، الآية 65.

⁴ - الرواية ، ص 57.

سيدنا الخضر اليوم عاد كما كان أيام زمان ، يغرق السفن ، يبید الخلائق ، يترع الرقاب يهدم البيوت العالية .¹

و لكن تغيرت شخصيته في مواقف أخرى من الرواية .

هو كل من رآه لحظة الجنون أصيب بالعمى الفوري ، و يفقد ذاكرته و ربما يتبدد جسده و يتحلل في اللحظة ذاتها .²

لا يترك شيئاً للريح ، و لا للصدفة ، هو كالنار ، نار جهنم ، الويل لسكان جهنم .³

هو الذي يحرق و يقتل و يبید المدن و المداشر .⁴

ي-عبد الرحمن المجدوب : و هو اسم مركب ينقسم إلى :

- عبد : الإنسان المملوك ، نبات طيب الرائحة ، حري ف ترعاه الماشية الن صرل العريض القصير .⁵

- الرحمن : اسم من أسماء الله عز وجل مذكور في الكتب الولی ، و لم يكونوا يعرفونه

من أسماء الله ، قال أبو الحسن : أراه يعني أصحاب الكتب الأولى ، و معناه عند أهل اللغة

ذو الرحمة التي لا غاية بعدها .¹

¹ - الرواية ، ص 58.

² - الرواية ، ص 212.

³³ - الرواية ، ص 121.

⁴ - الرواية ، ص 147.

⁵ - عبود أحمد الخزرجي ، أسماؤنا أسرارها و معانيها ، ص 441.

- المجدوب : جذب المكان جدوبة ، و جذب و أجذب ، و مكان جذب و جديب

بين الجدوبة و مجدوب ، كأنه على جذب و إن لم يستعمل.²

و كانت دلالة عبد الرحمن المجدوب هو التابع والرقيق و الخاضع ، و هو مشتق من الرحمة.

و الرحمة في اللغة هي الرقة والتعطف و الشفقة ، و تراحم القوم أي رحم بعضهم بعضا و هو

من أسماء الله الحسنى و الخاضع لله الذي تسع رحمته كل الناس و جاءت هذه الشخصية مطابقة

إلى معناها في المتن الروائي و هذا ما نجده في الملفوظات السردية الآتية :

له نفس الوجه ونفس الجنون ، هو سره الدائم ناس المدينة و مرتفعاتها العالية التي يرى فيها

مستقبل البلاد.³

قلبه عامر بالحبة والشوق.⁴

لن أملاً فراغ الموت بالكلمات التي غطت بالذهب و المداد المقدس الذي لا يروي إلا أخبار

الملوك ، و إذا ذكر الرعية فمن أجل إدانتها على تماونها في ولائها . سأظل أعوي حتى يأتي

الصادقون الراسخون ، العالمون علم اليقين.⁵

¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، ص 173.

² - حنا نصر الحتي ، قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسيرها معانيها، ص 39.

³ - الرواية ، ص 120.

⁴ - الرواية ، ص 161.

⁵ - الرواية ، ص 264.

قلبه الكبير الذي حوى المدينة وناس المدينة بدون أن يشعر بأدنى تعب.¹

ر-الراعي : مسؤول حافظ ولي.²

دلالة اسم الراعي هو المسؤول المكلف عن الشيء بحيث يؤدي وظيفته على أكمل وجه مع تحمل عواقب الأمور حيث نجد في حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كلكم راع و كل راع مسؤول عن رعيته " .³

و قد كان هذا الراعي يرمى البشير ، و قد جاءت هذه الشخصية مطابقة إلى معناها

من خلال المتن الروائي و هذا ما نجده في الملفوظات السردية الآتية :

أخذني الراعي إلى المكان المخصص لنومي . كان الفجر قد بدأ يزحف نحو الفراش البارد

نمت أنا بينما استلقى الراعي في الزاوية الأخرى .⁴

حيث شعر بالزرقة تملأ وجهي ، استقام بسرعة ، كأنه تذكر شيئاً مهماً ، أخرج من كيسه

المصنوع من جلد الماعز لباساً صوفياً ، ضحماً ثم وضعه على ظهري . ارتده يا سيدي فهو لك

1 .

¹ - الرواية ، ص 353.

² - حنا نصر الحتي ، قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسيرها معانيها، ص 39.

³ - رواه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الجمعة في القرى والمدن ، رقم 853.

⁴ - الرواية ، ص 106.

وجه هذا الراعي الذي لا ينطق إلا بشق الأنفس لم يغب عنه مطلقا.²

ز - قمر الزمان :

- قمر : القمرة : لون إلى الخضرة ، و قيل بياض فيه كدرة ، حمار أقمر . و العرب تقول في

السماء إذا رأها : كأنها بطن أتان قمراء فهي أمطر ما يكون .³

- الزمان : اسم لقليل الوقت و كثيره ، و في المحكم : الزمن والزمان العصر ، و الجمع أزمان

و أزمان وأزمنة ، و زمن زامن : شديد و أزمان الشيء : طال عليه الزمان .⁴

دلالة قمر الزمان تطلق على ما هو أبيض و يكون غير واضح وجاءت هذه الشخصية

مطابقة إلى معناها في النص الروائي و هذا ما نجده في الملفوظات السردية الآتية :

تنصيبه ماريشالا ، و حاكما جديدا للملكة ، في الليلة نفسها قتل والده وكفنت الجثة ظاهريا

بعدها ضم إليه الرأس الذي ظل مدة من الزمن يترف في الزاوية ، و ضع داخل الصندوق جسد

إحدى المحظيات ، ضبطت وهي تتأمل مشهد القتل من وراء الستائر و كتب على التابوت

بخط : رقعي عربي جميل وداخل مستطيل مذهب :

هنا ينام ملك زمانه ، حاكم جملكية نوميذا العظيم و مؤسسها ، الحكيم ، الحاكم بأمره

شهریار ابن المقتدر .¹

¹ - الرواية ، ص 50.

² - الرواية ، ص 53.

³ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص 187.

⁴ - نفس المرجع ، ج6 ، ص 86.

لن أسلم في ملكي بسهولة ، البلاد بلادي ، نزع ركة والدي من أجلها .²

2- البناء المورفولوجي للشخصيات داخليا وخارجيا :

تبنى الشخصية اطرادا من زمن القراءة ، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها ، أو تستند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد ، و يتم التمييز بين هذه الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة " المعلومات " التي تقدمها عن الشخصية .³

البناء الخارجي للشخصيات : يوصل النص السردى برسم الملامح الخارجية ، قد وصفت بعض الشخصيات وصفا دقيقا كأن النص لوحة قد رسمها فنان لم يترك لا وجهها ، و لا لونا، و لا شعرا إلا رسمه بالتفصيل و نشاهد كيف كان البناء الخارجي لهذه الشخصية الأولى و هي شخصية البشير الموريسكي حيث وصف النص شعره ، و وجهه ، و لباسه ، و أكتافه :

وصل مقوس الظهر ، أبيض الشعر ، وجهه متعب .⁴ دلالة على جحيم الليلة السابعة بعد الألف .

كما نجد النص يصف لنا أيضا لباسه و جسمه :

¹ - الرواية ، ص 390.

² - الرواية ، ص 404.

³ - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، ص 40.

⁴ - الرواية ، ص 32.

كان يلبس ألبسته العسكرية الخضراء الفضفاضة و الفوسفورية المضيئة دخل البشير في شكل عملاق ، عريض الأكتاف ، مرفوع الرأس بلباس رائع ¹ دلالة على المهمة والشأن العظيم .

و نجد النص يولع كثيرا برسم شخصية أخرى و هي ماريانة فوصفها بالجمال " عيونها رائعة وحادة في ميلانها انكسار خفيف يزحف نحو أنف حاد ، يتداخل وجهها في بعضه البعض مثل النمرة الشرسة ، و حين تنفرج شفتها ، تظهر أسنان بيضاء عاجية ، كلما قهقهت بأعلى صوتها ازدادت نضاعة بياضها كانت جميلة ورائعة على طريقته في جسدها شيء من عود النوار ، واللوز المر ، وقشور الرمان والصدف البحري ، وشيء من الياسمين الذي يملأ حدائق هذه المارية ² .

أما عن وصفها الخارجي لهندامها فهي كانت تتميز بالتنوع في الألوان ، فهي تلبس لباسها الفضفاض الذي يحمل ألف لون ولون وردي ³ .

ونجد شخصية ماريوشا التي كان يصف جمالها ونعومتها :

شعرها وردة الكاسي ، شفافها الممتلئة ، أنفاسها المتقطعة ، رائحة القرنفل الاشبيلي التي تملأ جسدها وألبستها التي تتخلى عن توردها الدائم ، يدها حين تلمسها ، تندفع باتجاهك بقوة وبدون حدود ⁴ .

¹ - الرواية ، ص 302.

² - الرواية ، ص 272.

³ - الرواية ، ص 358

⁴ - الرواية ، ص 284

أما دنيا زاد فقد وصف لباسها فقد ارتدت لباساً أخضر شفافاً مثل الضباب يظلل الحديقة بكاملها¹ دلالة على شفافيتها وأناقته .

نزعت كل ألبستها ثم ارتدت غلالة عمقت كل تفاصيل جسدها الغض وتجمع اللباس الشفاف عند السرة " ² دلالة على إغراء دنيا زاد لشهريار .

كما نلمح في هذا النص السردي وصفاً إلى الشعب البدائي الذي عاش في تلك الحقبة الزمنية التي كانوا يعيشون فيها " أناس يتأبطون أسلحة فتاكة سوداء وجوهم سمراء تعمقت حتى صارت ملامحها متفخمة ، اللباس أسود صنع من جلد الماعز والأبقار الهولندية المستوردة .

3

ب-البناء الداخلي للشخصيات : من العسير جداً على أي روائي أن يبيّن مجموعة كبيرة من الشخصيات ، في عمل سردي ، دون أن يتورط في بعض الهنات ، ويسقط في بعض التناقضات حيث قد يقدم الشخصية على أساس أن لها طبع معين ثم يتفق أن تسلك تلك الشخصية نفسها سلوكاً يتناقض مع ذلك الطبع الذي قدمت على أساسه من قبل .

¹ - الرواية ، ص336.

² - الرواية ص 132 .

³ - الرواية ص112.

وإذا كان مثل هذا الضعف التقني قد يعثر مساعي معظم الروائيين ، فإنه يقدر ما يتمكن

المحترف من أدوات السردية ، تقل لديه مثل هذه النقائص أو التناقضات¹

فالبشير الموريسكي شخصية كانت طاغية على النصب فهي حاضرة في معظم المواقف

السردية

ومن الصفات بنيت عليها الشخصية هي الحزن والخيبة ، فقلبه كان مملوءا بالزغاريد

وبملايس

حكماء علماء المدينة وأصدقاء محاكم التفتيش وصراخات أهل غرناطة وهم يسقطون الواحد

تلو الآخر² .

وأیضا نجد شخصية أخرى دالة على اليأس وهي :

حلقي يحف يا عباد الله ، الحروق بدأت روائحها التنتنة تزداد وتتصاعد إلى أنفي وتشكل

أجسادا منهكة ومنتهكة في أدق تفاصيلها³

وفي مقطوعة أخرى نجد الحزن مهيمنا على البشير الموريسكي ، كنت ممتلئا بمشاهد الموت

والظلال التي زاد سوادها في الزوايا الضيقة . كنت أفتح عيوني بصعوبة كبيرة ، فقد تضخم

¹ - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردی " معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق الصدق " ، ص 158.

² - الرواية ، ص 12.

³ - الرواية- ، ص 19 .

قلبي حتى شعرت في لحظة من اللحظات أنه تحول إلى بطاطا خاجة من الداخل خضراء وشبه فارغة ممدودة¹.

ومن صفات هذه الشخصية حب الوطن وهذا ما نجده في الملفوظة السردية الآتية :

لو جمعتم البحار كلها وسيرتم النجوم ، ووضعتم ثقل الأرض ع هامتي وسرقتم النور من عيني

لن أتخلى عن ذاكرتي وحنيني إلى الوجوه التي لا تنتهي ألقها وعنفوانها²

● ماريوشا : لها نفس الوجه ، نفس القسمات ، نفس الحالات الحزينة ، نفس الكآبة التي

نزلت على وجهها³. دلالة على دهشة البشير عندما تتحدث عن أستاذها .

● ماريانة : فكان هناك تعبير عن الحب من طرف البشير :

أحبك قد الدنيا وما فيها ، قد البحر وأمواجه الناهضة من أرحامه الحزينة ، قد مرمى العين

حين ترى العين بالقلب والذاكرة التي لا تلين ، قد رهافة جسدك وأنت تقفزين وراء

الفراشات الملونة وعمرك زهرة بألف لون ولون ، قد حزني عندما أواجه الوحدة حزينا⁴ .

¹ - الرواية ص 151.

² - الرواية ص 22.

³ - الرواية ، ص 21.

⁴ - الرواية ، ص 168 .

وأيضاً كان البشير يختم دائماً حكايته عن ماريانة وهي كانت تفاحة المجانين ، وزرقة البحر وشعر الفجر ، كانت أيها الناس فجر لا يلين ، ونجمة الأسواق الغرناطية ¹ . ويعبر عن شوقه لها .

آه يا ماريانة ، يا حليب العذاري وشوق الغرباء ، في انزعاجك تتكسر أشياء كثيرة يصعب رتقها في اللحظة نفسها . ² وهذه دلالة على تعلق البشير بحبه لماريانة .

3- علاقة السارد بالشخصيات :

- تعريف السارد : قد يكون السارد ضمير لأدب ما ، أو شعب ما ، أو أمة ما ، في زمن ما و هو الذي يسوق الحكاية من وجهة نظر عليا ، لأنه هو الذي يزوجها ، و يرعى نسيجها

و يتعهد نشأتها ، و يتابع تطورها إلى أن يبلغ المنتهى الذي يود بلوغه . ³

يعد السارد مثل شخصياته السردية ، مجرد (كائن من ورق) وإن المؤلف الفيزيقي لعمل سردي ما لا ينبغي له أن يلتبس برأي وجه من الوجوه لسارد هذا العمل و مما يؤيد هذا الاتجاه أن كثيراً من الأجناس السردية لا يعرف مؤلفها كالحكايات الشعبية و الملاحم ، غير أن تفصيل البحث حول هذه الإشكالية يوشك أن يرمي بنا إلى مجال نبتعد فيه عما نريد تناوله

¹ - الرواية ، ص 59.

² - الرواية ، ص 365.

³ - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردية " معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق الصدق " ، ص 190.

دون نسيان موضوع هذه الدراسة ذات الطبيعة التطبيقية ، إن النظرة التقليدية إلى العلاقة بين السارد (المؤلف الروائي) فشخصيات عمله السردية تتمثل في كون الأول يعرف كل شيء عن شخصياته و هو بالضرورة أعلم منها ¹.

نجد أغلب النقاد المعاصرين يعتبرون الناقد الفرنسي " جان برون" في كتابه " الزمن والرواية " أول من فصل القول في زاوية الرؤية هذه . و نتعرض هنا لزاوية الرؤية السردية للراوي كما وضعها " جان برون" معتمدين في ذلك على مقال " تودوروف" بعنوان: مقالات الحكيم، و الجدير بالذكر هنا أن تودوروف اعتبر مجموع زوايا الرؤية السردية مجرد مظاهر للحكي ².
و هناك ثلاثة أضراب من العلاقة بين السارد و شخصياته :

أ - السارد : الشخصية أو الرؤية مع (**Vision Avec**) : في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية (السارد = الشخصية) ، فلا يقدم للمروي أو القارئ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها ، أي أن معرفته مساوية لمعرفة الشخصية . إن الشكل المهيمن الذي يستخدم في هذه الرؤية هو ضمير المتكلم ، حيث تقوم الشخصية نفسها بسرد الأحداث مثلما نجد في السيرة الذاتية ، في هذه الحالة تنعت الشخصية بـ_____ " الشخصية - السارد" ³.

¹ - المرجع نفسه ، ص 191.

² - حميد الحميداني ، بنية الخطاب السردية ، ص 47.

³ - محمد بوعزة ، تحليل النص السردية ، ص 79.

و قد يستخدم السارد أيضا ضمير الغائب بشرط أن تكون معرفة السارد مساوية للشخصية

الروائية ، بمعنى المحافظة على " الانطباع الأول الذي يقضي بأن الشخصية ليست جاهلة بما

يعرفه الراوي ، و لا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية " .

تنتمي الرؤية إلى نمط السرد الذاتي ، كما أن السارد يكون مصاحبا للشخصية أو

الشخصيات التي يتبادل معها المعرفة بصيرورة الأحداث .

الشخصيات : و نجد في بعض المرات أن الشخصية تعرف بعضها ، نذكر على سبيل المثال :

حيث نجد البشير يحدث صديقه عن اليأس ، و هي دلالة على قرب الموت : " إني أشم النهاية

يا صديقي ، العمر يزحف نحو النهاية بهم و بدونهم " ¹ .

و في ملفوظة سردية أخرى نجد البشير يتحدث لنا عن هؤلاء الناس الذين تخلوا عن مدينتهم

.

أنا و الشيخ كنا نعرف أسواق غرناطة التي كانت تروي حنينهم و أشواقهم . سيأتي حتما من

يروى الحقيقة كما عاشها هؤلاء الناس أو كما رويت عنهم " ²

¹ - الرواية ، ص71.

² - الرواية ، ص84.

كما نجد أيضا دلالة على حب ماريانة للبشير : حكيت أحزاني لماريانة ظلت طوال اليوم متألمة كانت صامته يحفر قلبها خوف مزمن ، على وجهها الغجري ¹.

أنا ماريوشا يا عمي عبد الرحمن المجدوب ، التي عشقتكم و عشقت مدائن الموت التي تلد الحياة و نجدها تعرف بنفسها : انا التي أحفظ كل شيء و لا تنسى صورة النينوي و هو يتسم وسط حرائق الصنوبر المقدس ، و لا تنسى الحزن الشنيع الذي كان يملأ عينيك و أنت تعرف سر تسممك . أنا ماريوشا التي ما تزال أصوات السطل الألماني ، و مطارق الموت التي كانت تنزل على رأس البشير ، تملأ دماغها ². دلالة على قوة التعذيب .

الراوي : فالراوي ذكر لنا و عرف لنا بعض شخصياته من حين لآخر دون تدخل

الشخصيات :

غير أنه تصاعدت إلى أنفه رائحة الأجساد المتفسخة ، ظنها في البداية منبعثة من الحصان الذي كان يركبه ، من جرح غائر فيه لحظة سقوطه أثناء الصعود إلى قمة الربوة . ³ دلالة على تعفن المكان .

و نجد أيضا دلالة تدل على شوق العجوز لهذه البلاد : لاحظ البشير العجوز و هو يصرخ ويسند باتجاه صدره الذي أصبح مملوءا بالحنين والشوق إلى الأرض التي غادرها مرغما . كان

البحر يزداد اكتظاظا بالأمواج ¹.

¹ - الرواية ، ص 52.

² - الرواية ، ص 423.

³ - الرواية ، ص 41.

كما نجد دلالة أخرى على بيع الناس لهذه المدينة من خلال الملفوظة السردية الآتية : نظر

المجدوب إلى الناس تأمل قسماهم ، كانوا كثيرين ، شعر بالمسافة تزداد قربا وبعدا في الان

نفسه صرخ بأعلى صوته انقذوا الحكاية لقد ضاعت الكلمات والحقيقة وسط الفراغ.²

ب السارد < الشخصية الحكائية (الرؤية من خلف vision pan-derrière)

و يعني هذا السلوك السردى أن الرؤية تكون من الخلف و إن العمل السردى التقليدي هو

الذي يصطنع هذه الطريقة السردية إذ السارد فيها يكون بصدد معرفة كل الدقائق و الجلائل

عن شخصياته ، و إن كان غير قادر على إقناعها بأن له مثل ذلك العلم والشخصيات في هذا

الحال تكون قاصرة لا تعرف شيئا عن مصيرها من حيث يعرف السارد عنها كل شيء.³

و لهذا الشكل من التصورات درجات مخالفة إذ يجوز أن يتجسد تفوق السارد على

الشخصيات إما في معرفة الرغبات الكامنة لشخصية ما ، و إما في معرفة متزامنة لأفكار جملة

من الشخصيات وإما بكل بساطة في سرد الحوادث التي لا تقوم بها شخصية واحدة.⁴

نظر شهريار بن المقتدر بعيون جاحظة في وجه دنيا زاد المنغمس في تفاصيل الرواية التي بدأتها

و هي مصرّة إلى إنائها.⁵ دلالة على شوق شهريار لمعرفة القصة . وأيضا نجد :

¹ - الرواية ، ص 87.

² - الرواية ، ص 183.

³ - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردى " معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق الصدق " ، ص 192.

⁴ - المرجع نفسه ، ص 192.

⁵ - الرواية ، ص 214.

بدأ الحاكم يعد الأيام على رؤوس أصابعه ، و يدفع الليالي المتبقية باتجاه يوم جديد حتى تمر الكارثة بخير ، و يثبت للآخرين أن ما حدث لم يكن إلا فعلا من أفعال الشياطين و السحرة¹.

دلالة على خوف شهريار من الدماء و صراخ الشوارع الذي كان يملؤه .

كما نجد دلالة قوة شهريار و شراسته من خلال الملفوظة السردية الآتية : نهض شهريار بن المقتدر من مكانه ، كأنه يريد أن يعرف هذه المرأة لإبادتها في جملكتي الرجل الرجل ، و المرأة لم تخلق له إلا يا بنت الناس².

حتى الساعة الحائطية أصبحت تسير بسرعة جنونية ، ثم توقفت الساعات و الدقائق ، و لم يعد إلى مؤشر الثواني يسير بتناقل في حركته .³ دلالة على أن كل الأشياء أصبحت تقف ضد شهريار

ج - الراوي > الشخصية أو الرؤية الخارجية (vision derrières)

¹ - الرواية ، ص 219.

² - الرواية ، ص 250.

³ - الرواية ، ص 220.

و لا يعرف الراوي في هذا النوع الثالث إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية

و الراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي . أي وصف الحركة و الأصوات ، و لا

يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال . و يرى "تودوروف" أن جهل الراوي شبه التام هنا ،

ليس إلا أمرا اتفاقيا ، و إلا فإن حكيما من هذا النوع لا يمكن فهمه .

و نلاحظ "توماتشفسكي" لم يشر إطلاقا إلى هذا النوع الثالث من الرؤية السردية ، و هذا

الأمر راجع إلى أن الأنماط الحكائية التي تتبنى مثل هذه الرؤية السردية لم تكون قد ظهرت

بشكل واضح إلا بعد المنتصف القرن العشرين على يد الروائيين الجدد .¹

إن القول في هذه العلاقة بأن الراوي في هذا النوع يعلم أقل مما تعلمه الشخصيات الحكائية

و يعلل علمه قليل لوقوفه على المظاهر الخارجية فهو يعتمد على الوصف الخارجي كثيرا

كوصف الأصوات و الحركات و هو ما يدور بخلد الشخصيات .²

و يصف لنا البشير الناس ، الموجودون في القافلة التي كانت قريبة منه "الوجوه ضلال، و

الإبل ضلال ، و النخلات التي كانت تأوي عربي ضلال ألبستهم كانت من الرمال " ³ دلالة على

قساوة الدنيا .

و نجد أيضا يصف لنا كيف كانت نوميدا — أمدوكال و كيف صارت : " كانت جملكية

نوميدا — أمدوكال زهرة البساتين ، تأمها الطيور من كل الأنواع و مختلف الألوان ، و بدأت

¹ - حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، ص 79.

² - المرجع نفسه ، ص 80.

³ - الرواية ، ص 370 .

تنسحب الواحدة تلو الأخرى باتجاه مجهول ، فقدت ألوانها الزاهية سننت جللت بالسواد صار كلها ، أو خفافيش ليلية " ¹ دلالة على ان المدينة أصبحت مليئة بالخوف و الرعب .

و نجد مقطوعة سردية أخرى تدل على بيع محمد الصغير البلاد من أجل امرأة . " كان محمد الصغير الذي سحرته إيزابيلا ملكة قشتالة بعيونها و صدرها ، الثمن الذي قبله مقابل رؤوس الغرناطين كان رخيصة ، قال لها صدرك و لك البلاد و العباد . ²

و نستنتج من خلال ما سبق أن قد غلب على نصنا السردى النمط الأول و هو الرؤية المصاحبة أي السارد يساوي الشخصية الحكائية ، و يظهر هذا كله في معرفة السارد بكامل أخبار و مواصفات شخصياته و تعريف الشخصيات بشخصيات أخرى . فالراوي لا يفوق ما تعرفه الشخصية .

4- الأدوار الموضوعاتية :

إن المحاور الدلالية التي تتضمنها الرواية " و المتشكلة من العلامات المكونة للسمات المعنوية أو " الأبنية الدلالية < للشخصيات و كيف تتكرس هذه المحاور التي ما هي في الواقع سوى امتداد لبعض الصفات أو المؤهلات الخاصة بهذه الشخصية أو تلك ، كالفقر والغنى مثلا و ما إلى ذلك ، لنهي عبر كل هذا إلى تحديد الخير و الشر كإطارين تندرج ضمنهما الشخصيات سلوكا و صفات ، سواء تعلق الأمر بالصفات المادية أو المعنوية . ¹

¹ - الرواية ، ص 108.

² - الرواية ، ص 40.

- عبد الرحمن المجدوب : حيث يقوم بدور العالم و هذا ما نجده من خلال الملفوظات السردية الآتية :

فقد كان يعرف بكل أسرار المدن المسروقة و سر البشير الذي عاد متأخرا .

كان يملأ الأسواق و الدنيا بوجهك و حضورك إنه يروي كل شيء يتعلق بقصتك .²

أيضا السادة الكرام ، ان الرحلة بدأت من الأهوال و الخوف و الرياح الساخنة و صرخة المحيطات السوداء .³

كما كان يمثل دور الرئيس أو الحاكم وهذا ما نجده في النص الروائي :

هوسه الدائم ناس المدينة و مرتفعاتها التي يرى فيها مستقبل البلاد .⁴

قلبه الكبير الذي حوى المدينة و ناس المدينة و الأسواق بدون أن يشعر بأدنى تعب .⁵

إنك عشقت مدينتك و أحبابك حتى الجنون .

- بنو كلبون : دورهم المتابعة والملاحقة من خلال امتلاكهم للمدينة يأكلون الحجر و التراب

الأخضر واليابس ، النور و الفرح ، يزرعون الموت في المدن الهادئة ، و الظلام في أحشاء

النساء .¹

¹ - إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص[183-184].

² - الرواية ، ص 59.

³ - الرواية ، ص 62.

⁴ - الرواية ، ص 120.

⁵ - الرواية ، ص 280.

أصبح بنو كلبون يشرقون متى يشاءون و يغيبون متى يشاءون و يكذبون على الناس أنهم

الأئمة الجدد المكلفون بلم المال و البهائم و الأحجار ، و امتلاك رقاب العباد ، الأرض

تسطحت

و أصبحت مثل الصحيفة الخرساء أينما تحركت تتبعك عيون بني كلبون .²

● سي الخضر : فقد كانت تقوم بدور الظالم والقاسي و يتجلى هذا في :

طالب الناس بضرورة الالتزام حتى لا يمسخهم أذى سيدنا الخضر الذي لا يظلم و لا يرحم .³

سيدنا الخضر سيدخل الليلة إلى المدينة على حصان أبيض ، كل من رآه لحظة المرور أصيب

بالعمى الفوري ، و يفقد ذاكرته و ربما تبدد جسده و يتحلل في اللحظة ذاتها .⁴

سيدنا الخضر الذي سيمر الليلة داخل المدينة و يطلبون من الله أن ينجيهم من عذابه

لا سكن لهم في هذه المدينة ولا صدرا يختبئون ، سيدنا الخضر مثل النار يأكل الأخضر واليابس

5

● الراعي : الذي قام بدور المراقب للبشير وهذا ما نجده في الملفوظات السردية الآتية :

¹ - الرواية ، ص 354.

² - الرواية ، ص 208.

³ - الرواية ، ص 110.

⁴ - الرواية ، ص 121.

⁵ - الرواية ، ص 121.

و وجه هذا الراعي الذي لا ينطق إلا بشق الأنفس ، بكل تأكيد لست في غرناطة و لكن لم يغب عنه مطلقا .¹

إن جهنم توقفت عند أقدامي كما اكد لي الراعي في طريقنا إلى القلعة .²

حين التفت من ورائي كان الراعي يتبعني من بعيد ، شعرت بخطواته و رائحته قبل أن أراه .³

● ماريانة : تقوم بدور العشيقة للبشير

ماريانا يا سيدي هي القلب و الذاكرة والحنين إلى الحياة .⁴

كانت تفاحة المجانين ، و زرقاء البحر و شعر الفجر ، كانت أيها الناس فجرا لا يلين ، و نجمة الأسواق الغرناطية .⁵

ماريانة يا شوقا المنفى و سحر المجانين !! هي التي سربت كلماتي غير شقوق حيطان المدينة العتيقة . صوتهما ملأ حي البيازين والأسواق الغرناطية المكتظة بالبشر .⁶

ماريانة كانت قد دخلت القلب بدون استئذان . و مازالت تحفر حتى الآن . و كلما تذكرتها أشعر بجرح عميق ، و بلدة تتصاعد لدرجة الألم . حين تأتي ، تعود كل الأشياء الجميلة دفعة

واحدة

¹ - الرواية ، ص 53.

² - الرواية ، ص 61.

³ - الرواية ، ص 155.

⁴ - الرواية ، ص 59.

⁵ - الرواية ، ص 314.

⁶ - الرواية ، ص 314.

و حين تغيب تملأ الرياح الساخنة قلبي .¹

● **دنيا زاد** : تقوم بدور الإنسان الصادق و هذا ما نجده في الملفوظات السردية الآتية :

تقول دنيا زاد للملك شهريار ابن المقتدر حاكم جملكية نوميديا — أمدو كال ما حدث يا سيدي بعد ذلك هو أن الراعي بدأ يتمرغ كالشاة ويصرخ بأعلى صوته ، هو أنت يا سيد .

الأقوام كلها هذه علامات مجيئك في العصر المتأخر .²

تقول دنيا زاد إبنة الوزير زوجة شهريار إن محمد الصغير ، أبو عبد الله كان ، لا يقوم من الفراش إلا إذا ضيع لون عينيه وفقد صوابه في الدك والهز ، قدوته سليمان بن داوود عليه السلام .³

عليك أن تعرف الحقيقة كما هي لا كما رواها القوالون الذين تعرفهم جيدا أكثر مما أعرفهم دابة الغواية كانت كاذبة شهرزاد لم تقل لشهريار إلا ما كان يريد سماعه .⁴

تقول دنيا زاد أن شهرزاد توقفت عن جحيم الليلة الأولى بعد الألف ، كنت معها ولهذا يا سيدي العظيم أقسمت أن أخرج كل ما أخفيته لأني أعرف ، مثلما كنت تعرف الحقيقة

المخيفة¹

¹ - الرواية ، ص 360.

² - الرواية ، ص 53.

³ - الرواية ص 100.

⁴ - الرواية ، ص 132.

¹ - الرواية ، ص 379.

خاتمة

بعد خوضنا في ثنايا هذا البحث المعنون بـ"بسميات الشخصية في النص الروائي الجزائري رواية

"رمل الماية" للأعرج واسيني "أ نموذجاً" وبعد تجوالنا الطويل في هذه الدراسة يمكن أن نستخلص أهم

النتائج المتوصل إليها ، نذكر منها:

- ظهور الرواية الجزائرية كان متأخراً بالنسبة للأشكال الأدبية الأخرى إلا أن تطورها كان سريعاً

خاصة في فترة السبعينات.

- الشخصية هي تصف الأثر الذي تتركه مجموعة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية

للشخص لي الآخرين.

- الشخصية الروائية هي الأساس والمحرك الأساسي للروائي، إذ لا يمكن تصور رواية بدون

شخصيات فهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه.

- اختلفت نظرة الكتاب العرب للشخصية، وذلك بحسب إبداعات وميولات ونظرة كل منهم.

- إن النقاد الغرب هم من أسهموا في تطوير دراسة الشخصية الروائية.

- تمكن الروائي من سرد أحداث روايته بعدة شخصيات هي التي ساهمت في تطوير بنائها

السردية.

- وفق الروائي اختيار أسماء شخصيات الرواية التي مزج فيها بين الأسماء التاريخية والأسماء

الجديدة.

- لقد أبدع الروائي في رسم وصف ملامح الشخصيات فكأنه كان رسام يرسم ويدقق في التصوير.

- كثر الروائي استخدام ضمير المتكلم في الرواية فقد استعمل الحوار والسرد القصصي.

- كانت رواية فاجعة الليل السابعة بعد الألف "رمل المائة" تصور الصراع بين السلطة والشعب.

- إن فاجعة الليلة السابعة بعد الألف كانت تحاكي قصة ألف ليلة وليلة .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا العمل وما كان فيه من خطأ فهو من نفسي وما كان

فيه صواب فهو من الله عز وجل وشكرا.

قائمة المصادر

و المراجع

• القرآن الكريم ، برواية ورش.

أ - المصادر :

- 1 - ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث الفكر العربي ، ج1 ، بيروت ، ط 3
1999
- 2 - ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثامن ، دار صادر بيروت ، ط4 ، 2005 .
- 3 - إبراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ،
دار كواكب العلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2014 .
- 4 - جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ت ر ، السيد إمام ، ميراث للنشر والمعلومات
القاهرة ط1 ، 2003 .
- 5 - حميد حميداني ، بنية النص السردي —من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي
للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت، ط1 1991.
- 6 - عبد المالك مرتاض ، السرديات في الأدب العربي المعاصر ، دار هومة للطباعة والنشر
والتوزيع ، الجزائر ، (د ط) ، 2014 .
- 7 - عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة
والآداب ، الكويت ، (د.ط) ، 1998 .
- 8 - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية ، مركبة لرواية
" زقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ، بن عكنون الجزائر ، (د
ط)
(د ت) .
- 9 - عبد الله الركيي ، تطور النشر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر
و التوزيع ، الجزائر (د ط) ، 1974 .
- 10 - عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار
الهدى للنشر و التوزيع ، (د.ب) ، ط1 ، 2003 .

- 11 - فيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الجليل ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، ج 6 .
- 12 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1997 .
- 13 - واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر (د ط) ، 1986 .
- 14 - واسيني الأعرج ، أنثى السراب - في شهوة الجرو فتنة الورق - دار الصدى ، (د.ت) ط 1 ، 2009 .
- 15 - واسيني الأعرج ، رمل المائة ، دار كنعان للدراسات والنشر ، (د ب) ، ط 1 ، 1993 .
- ب - المراجع :
- 16 - إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، دار الآفاق ، الجزائر ، ط 1 1999 .
- 17 - إدريس بوديبة ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، الطباعة الشعبية للجيش الجزائري ، (د.ط) ، 2007 .
- 18 - أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السرد في النقد العربي الحديث ، جامعة بابل (د.ب)، «رسالة ماجستير» 2003 .
- 19 - أحمد سويلم ، الشخصية العربية في التراث الأدبي ، دار العالم العربي ، القاهرة ، ط 1 2009 .
- 20 - أحمد شريط ، سيميائية الشخصية الروائية ، مجلة السيميائية و النص الأدبي ، عنابة (د.ط) ، 2000 .
- 21 - أحمد مشري ، سيميائية الشخصية في رواية «شرفات بحر الشمال» لواسيني الأعرج الوظيفة والدلالة ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، «رسالة ماجستير»، 2012 .

- 22 - بان البنا ، الفواعل السردية «دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة» ، عالم الكتب الحديث أربد - الأردن ، ط1 ، 2009 .
- 23 - بدري عثمان ، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 1986
- 24 - جريدة حماش ، بناء الشخصية الحكائية ، في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل لمصطفى فاسي ، مقارنة في السرديات ، حقوق هذه الطبعة محفوظة لمنشورات الأوراس (د.ط) ، 2007 .
- 25 - حسين زهير مليطات ، رواية " البيت الأندلسي " لواسيني الأعرج ، دراسة نقدية تحليلية جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدرايات العليا ، نابلس ، فلسطين ، "دراسة ماجستير " 2014 .
- 26 -دليلة مرسلي ،و آخرون ، حقوق الطبع محفوظة لدار الحداثة ،(د.ب) ، ط1 ، 1965
- 27 - رشيد بن مالك ، السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ط1 ، 2006 .
- 28 - سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ط2 ، 1973 .
- 29 - سعيد بنكراد ، سيميولوجية الشخصية السردية ، "رواية الشارع و العاصفة" لحنامينانودجا دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ط1 ، 2003 .
- 30 - سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي ، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ط2 ، 2001 .
- 31 - شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر الجزائر ، (د.ط) ، (د.ت) ، 2009 .
- 32 - عبد العزيز إشيل ، الفن الروائي عند غادة السمان ، دار المعارف للطباعة والنشر

سوسة تونس ، ط1 ، 1987

- 33 - عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دار النشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، (د ب) ، ط1 ، 2009.
- 34 - عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، (د ت)
- 35 - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون ، دار الأمان الرباط ، ط 1 ، 2010 .
- 36 - محمد عزام ، شعرية الخطاب السردى ، من منشورات اتحاد العرب ، دمشق (د.ط)، 2005.
- 37 - محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ' بيروت ، (د.ط)، (د.ت) .
- 38 - محمد يوسف نجم ، فن القصة ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت لبنان، (د ط) ، (د ت)
- 39 - مصطفى فاسي ، دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، (د ط) 2000 .
- 40 - نادر أحمد عبد الخالق ، الصورة والقصة ، بحث في الأركان والعلاقات ، قصص مجدي جعفر أنموذجا ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، (د.ب) ، (د.ط) ، 2009 .
- 41 - يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الغرب للنشر والتوزيع بيروت-لبنان ، ط1 ، 1990،

ج - المجلات و الدوريات:

- 42 - آسيا جريوي ، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية «الذئب الأسود» للكاتب : حنامينا مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السادس ، 2010.

- 43 - حوار مع عبد الحميد عقار ، مجلة مقدمات ، عدد 14 / 13 ، خريف 1998.
- 44 - حسان راشدي ، ظاهرة الرواية الجزائرية الجديدة ، مجلة التواصل ، العدد 19 ، جامعة عنابة الجزائر ، جوان 2006
- 45 - زوزو نصيرة ، سيميائية الشخصية في رواية حارسة الظلال ، لواسيني الأعرج ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد التاسع ، (د.ط)، مارس 2006.
- 46 - صالح مفقود ، نشأة الرواية العربية في الجزائر 'التأسيس و التأصيل ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، (د ط) ، (د ت) .
- 47 - مجلة الموقف الأدبي ، مجلة شهرية ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، العدد 259 - 260 ، تشرين الثاني - كانون الأول 1992 .
- 48 - محمد عبد الهادي ، عطية فاطمة الزهراء ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، مطبعة منصور ، النوادي ، العدد 02 ، 2012 .
- 49 - معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، الملتقى الوطني الرابع «السيمياء والنص الأدبي» ، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة (د.ط)،(د.ت).
- 50 - نظيرة الكتر ، سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين «الوسواس الخماس أنموذجا» ، الملتقى الوطني الثاني ، السيمياء و النص الأدبي ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عنابة ، (د.ط)،(د.ت).

د - المواقع :

- 51 - [http ps // arwikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki)
- 52 - [https llar.wikipedia . org/wiki/www. google com](https://www.google.com/llar.wikipedia.org/wiki/)
- 53 - www.eldjoumhouria.dz

الفهرس

الفهـرس

- مقدمة أ.
- مدخل
- 1 - نشأة الرواية الجزائرية..... 09
- 2 - مراحل تطورها 11
- 3 - أبرز روادها..... 13
- 4 - واسيني الأعرج 13
- 5 - ملخص الرواية..... 16

الفصل الأول : الشخصية

19.....	1	مفهوم الشخصية
22.....	2	الشخصية عند العرب
27.....	3	الشخصية عند الغرب
40.....	4	طرق طرائق تقديم الشخصية

الفصل الثاني: أنواع الشخصية

1 - الشخصية الساكنة.....44.

2 - الشخصية النامية.....50.

3 - الشخصية المرجعية.....54.

4 - الشخصية الإشارية.....57.

5 - الشخصية المجازية.....60.

6 - الشخصية الغائبة 61

الفصل الثالث : خصائص الشخصية

1 - دلالة الأسماء..... 65

2 - مورفولوجيا الشخصيات داخليا

وخارجيا..... 78

3 - علاقة السارد بالشخصيات..... 82

4 - الأدوار الموضوعاتية 89

- خاتمة..... 96

- قائمة المصادر و المراجع..... 99

- الفهرس..... 105